البحوث

الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر

للدكتورة: عفاف بنت حسن مختار

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد :-

فلما كانت عقيدة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه دعوة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتي هي في الحقيقة امتداد لدعوة الرسل جميعا، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [1] وكان من صميم الاعتقاد بهذه الدعوة هو محاربة البدع والأباطيل والأهواء بشتى

---

(١) سورة النحل (٣٦)

أشكالها وألوانها ، فإنه يجب على كل مسلم أن يتبصر في دينه ويعبد الله طبقًا لما أمر الله تعالى به .

إن المسلمين في العالم الإسلامي يتعرضون لأخطر حرب نفسية، وأكثرها تركيزاً وشراسة ، وذلك من منطلق كوننا خير أمة أُخرِجت للناس، وكوننا حملة الرسالة الخالدة الخاتمة التي جعلها الله تعالى دينًا لجميع الخلق ، ولكوننا أصحاب أعظم ثروات يُنتَظر لأصحابها إن هم ساروا في الطريق المستقيم ، أن يسودوا العالم بأكمله ، فلذلك شُنَّت كثير من الوسائل لتحطيم النفوس ، وشلِّ القدرات ، وتمييع المعتقدات، وتشويش العزائم، ليبقى الشعور بالتبعية والهزيمة الروحية والإحساس بالنقص ، كما قال عز من قائل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾ (١)، ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗا﴾(٢)، لقد حاول أعداء الإسلام شنَّ الحروب النفسية على المسلمين في أصقاع الأرض عن طريق الشائعات، ولقد آتت هذه الحروب أُكُلَها ، ووصلت إلى مبتغاها، فنجد بعض المسلمين يشعرون بهزيمة روحية وشعور بالتبعية والانحطاط.

---

(١) سورة البقرة (٢١٧).

(٢) سورة آل عمران (١٨٦).

ومـن هنا ولخطورة الشـائعات على المجتمع المسـلم عامة وعلى ولاة الأمـر خاصة ، وبالـذات في هذا العصر الذي كثُـرَت فيه الالأخبار وتنوعـت وتعـددت واختلفـت وسـائلها ومصادرها ومنابعهـا نظراً لما يعيشـه العالم اليوم من تقدم في الاتصالات ، كان لابد من إلمامة سريعة توضح مدى خطورة هذه الحرب النفسـية على المجتمع المسـلم ، فإن أصبـت فمن الله تعالى ، وإن أخطأتُ فمني ومن الشـيطان ، وسـبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

تحديد المشكلة

بعـد أن زاد الحديث في الفترة الأخيرة وكثُرَت الشـائعات المُغرِضة ضـد ولاة الأمر ، وفي ظل الانفتـاح العالمي والعولمـة بأنواعها تبلبلت الأفكار وتعكرت المفاهيم وتغيرت المعتقدات حول أهمية طاعة ولاة أمر المسلمين والآثار الطيبة المترتبة على ذلك ، ومع حصر الدور الذي تقـوم به مؤسسـات المجتمع في معالجـة هذه القضية الخطيـرة ، وعلى ضوء ما سـبق فإنه يمكن تحديد مشـكلة الدراسـة في مدى الآثار السلبية للإشاعة ضد ولاة أمر المسلمين ، وما يترتب عليها من أخطار

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع لما يأتي :-

١ . أهميــة المحافظة على هذا الأصل من أصول أهل الســنة والجماعة، ألا وهــو طاعــة ولاة أمر المســلمين في المعروف وتحريــم الخروج عليهم .

٢ . كثرة الشائعات المحاكة والأغاليط المكذوبة التي تُدَبَّر ضد ولاة أمر المسلمين .

٣ . كثــرة الجدل حول هــذا الموضــوع والضجة المطروحة في الســاحة لتعميق الهوَّة بين الحكام والمحكومين .

لهذه الأســباب ولغيرها تَوَجَّب على الباحثين محاولة الكتابة في هذا الموضــوع ومعرفة كيانه وأصوله وأســبابه والآثار المدمرة المترتبة على عدم طاعة ولاة أمر المسلمين .

خطوات البحث :-

تقع الخطة في المقدمة ، وفصلين وخاتمة وفهرس

فأمــا المقدمة ففيهــا تحديد المشــكلة وأســباب اختيــار الموضوع ومنهج البحث وخطته

منهج البحث :

اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

١ . نقل الأقوال من مصادرها فقول أهل السنة والجماعة أنقله من كتبهم، وقول أهل الأهواء والبدع من مصادرهم ، إلا إذا تعذر الأمر علي.

٢. الاعتماد على أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في كثير من النقول لكونه من أبرز علماء أهل السنة في شرح المسائل العقدية .

٣. توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة حتى يظهر نقاؤها.

٤. مناقشة الأقوال إذا احتاج الأمر ذلك .

٥. ذكر شيء من كلام أهل البدع والاستشهاد به ، لا يدل على موافقتهم، ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به.

٦. إذا كان الحديث في الصحيحين فاكتفيت بتخريجه منهما ، إذ المقصود معرفة صحته ، أما إذا كان في غيرهما فقد أذكر أكثر من مصدر ثم أورد كلام أهل العلم قديما أو حديثا في الحكم عليه على قدر الاستطاعة.

٧. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها .

٨. عزو الحديث يكون بالكتاب والباب والجزء والصفحة ، ورقم الحديث على حسب المصدر المنقول منه.

٩. شرح ما دعت الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.

١٠. تذييل البحث بفهرس لتيسير الرجوع إليه.

خطة البحث :

١ - الفصل الأول : الإشاعة وأركانها وأنواعها ، وفيه أربعة مباحث :

- المبحث الأول : تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح

- المبحث الثاني : الأمور التي تقوم عليها الإشاعة .
- المبحث الثالث : نشر الشائعة من السنن الكونية .
- المبحث الرابع : أنواع الإشاعة .

٢- الفصل الثاني : الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر وفيه سبعة مباحث :

- المبحث الأول : تعريف ولي الأمر في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني : مكانة ولاة الأمر في الإسلام
- المبحث الثالث : حقوق ولاة الأمر ، وحقوق العلماء
- المبحث الرابع : خطر الإشاعة على ولاة الأمر وعلى المجتمع
- المبحث الخامس : صور من الشائعات التي تحاك ضد ولاة الأمر بالمملكة العربية السعودية
- المبحث السادس : الإشاعة ضد ولي الأمر ونشأتها في الإسلام
- المبحث السابع : طرق الوقاية من الإشاعات .

الفصل الأول

الإشاعة وأركانها وأنواعها

المبحث الأول : تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح :

الإشاعة في اللغة :

الشين والياء والعين ، أصلان يدل أحدهما على معاضدة ومساعفة، والآخر على بث وإشادة .

والإشاعة في اللغة تدور معانيها حول المتابعة وعدم المفارقة والاستهلاك في الهوى ، والإحراق والانتشار والذيوع والتفرقة والاستطارة والانتشار والتقوية والقريب[1].

ولقد ورد لفظ الشيعة والمشايعة في القرآن الكريم على وجوه :

١. الفرقة أو الجماعة من الناس ، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[2] أي من كل فرقة وجماعة وأمة[3] .

٢. المتابع ، الموالي ، المناصر ، الأهل ، النسب ، الجيش، يقول الله

---

(١) لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٦٥) ، تهذيب اللغة (٣ / ٦١) ، تاج العروس (٥/ ٤٠٥)، جمهرة اللغة (٣/ ٦٣) ، معجم مقاييس اللغة (٥٤٥) ، المفردات (٢٧٣)، الكليات (٥٢٣) .

(٢) سورة مريم (٦٩) .

(٣)جامع البيان (٢٠ / ٢٧) ، تفسير غريب القرآن (٣٢٩) ، تفسير المنار (٨/ ٢١٤).

تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[(١)]

٣. الأمثال، النظائر، أهل الملة[(٢)]، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[(٣)] ويقول: ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾[(٤)] ويقول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[(٥)].

٤. الأهواء المختلفة، يقول تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾[(٦)].

٥. الإشاعة، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ ﴾[(٧)] أي تفشو الفاحشة.

إن لفظ الإشاعة والأشياع غالباً ما يستخدم في الذم كما وضحت الآيات، يقول ابن القيم يرحمه الله (وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع)[(٨)].

---

(١) سورة القصص (١٥)، تفسير غريب القرآن (٣٢٩)، فتح القدير (٤ / ١٦٣ – ١٦٤).

(٢) جامع البيان (٢٧ / ١١٢)، روح المعاني (٢٣ / ٩٩ – ١٠٠).

(٣) سورة القمر (٥١).

(٤) سورة سبأ (٥٤).

(٥) سورة الصافات (٨٣).

(٦) سورة الأنعام (٦٥).

(٧) سورة النور (١٩).

(٨) بدائع الفوائد (١ / ١٥٥ – ١٥٦)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر=

إن لفظ الإشـاعة بمفهومها ومسـماها في العصر الراهن لا يوجد في معاجـم اللغة العربية، ولذا فـإن اللغويين المعاصرين قد أثبتوا معناها في اللغة بمعنى الخبر ينتشـر غير مثبت منه بغـرض التكاثر والتزايد [١] وهو المعنى المراد من البحث.

الإشاعة في الاصطلاح :

للإشـاعة في الاصطلاح عدد من التعريفات ، حيث إن كل من عرّف اللفظ نظر إليه من منحى معين، ومن أهم تلك التعريفات :

١. النبـأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً ، وهي سـريعة الانتشـار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ [٢] .

٢. أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق منها ، وتتعلق بموضوعات لهـا أهمية لدى الموجهة إليهم ويؤدي تصديقهم أو نشـرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية [٣] .

٣. كل قضيـة أو عبـارة مقدمـة للتصديق ، تتناقل من شـخص إلى آخر،

=(٣٧٦ - ٣٧٧).

(١) المعجم الوجيز (٣٥٧).

(٢) الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك - زهير الأعرجي (٤٤) ، الإشاعة - أحمد نوفل (١٧) .

(٣) المدخل للعقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية - اللواء جمال الدين محفوظ (١٢٢).

دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق [١] .

٤. هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل. [٢]

٥. الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس ، والقصص التي يروونها دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها. [٣]

٦. بث خبر من مصدر ما في ظرف معين ولهدف ما يبتغيه المصدر، دون علم الآخرين ، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة. [٤]

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي :-

إن العامل المشترك بين التعريفين هو الانتشار والذيوع والتفرق .

المبحث الثاني : الأمور التي تقوم عليها الإشاعة :-

لابد للإشاعة من أمور مهمة حتى تُرَوَّج وتُسَرَّب في المجتمع ، ومن الأمور المهمة التي تتعلق بالإشاعة هو موضوع الإشاعة نفسها وكونه ينطوي على شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع ، وأما الأمر

---

(١) سيكولوجية الإشاعة – وليم أولبرت (١٥) ترجمة مخيمر رزق.

(٢) الحرب النفسية – صلاح نصر (١ / ٣٠٢).

(٣) مجلة الأمن والحياة – لعرسان عبد اللطيف (١٥).

(٤) مجلة الفكر العسكري (٢٠) ، اتجاهات جديدة في علم الحديث (٢٨).

الآخر فهو كون الوقائع الحقيقية على جانب من الغموض ، وهذا الغموض ينشـأ إما عن انعدام الأخبار أو اقتضابهـا ، أو تضاربها ، أو عدم الثقة بها ، أو ينشـأ عن التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غيـر قادر على تقبل الوقائع التي تقدمها الأخبار إليه .

فالغموض والأهمية يرتبطان ارتباطـًا قويـًا لسـريان الإشاعة ، وقدر الإشـاعة السـارية يتغيـر تبعـًا لمدى أهميـة الموضوع عند الأشـخاص المعنييـن، وتبعـًا لمقدار الغموض المتعلق بالمسـألة المعنية ، والعلاقة بيـن الأهميـة والغموض ليسـت علاقة (إضافيـة) وإنمـا (تضاعفية) بمعنى أنه إذا كانت الأهمية ضعيفة فلن تكون هناك إشـاعة ، فالغموض وحده لا يطلق الإشاعة ولا يسندها ، كذلك الحال للأهمية وحدها .

وإذا كان الغموض والأهمية من أهم الأمور التي تقوم عليها الإشاعة إلا أن هنـاك أمـوراً لابد من توافرها حتى تروج وتنتشـر ، ومن أهم تلك الأمور :-

١. وجود قضية تدور حولها الإشاعة .
٢. صياغة الإشاعة بطريقة متقنة حتى يؤدي ذلك إلى اعتقادها .
٣. وجود الوسط المساعد لنقل الإشاعة .
٤. التركيز على هدف معين دون التشعب إلى جزئيات متعددة .

٥. اختيار الزمن المناسب لنشر الإشاعة .

٦. اختيار المكان المناسب لبث الإشاعة .

٧. عدم توثيق مصدر الإشاعة .

٨. وجود هدف معين من صياغة الإشاعة .

٩. اختيار الأسلوب الهادف لصياغة الإشاعة على حسب الموضوع، فإذا كان الموضوع يحتاج إلى عبارات هادئة لينة اختيرت الألفاظ الملائمة التي تتسم بالسكينة ، وإن كان الموضوع يحتاج إلى الاستفزاز والثورة اختيرت الأساليب المناسبة التي تنضح بالقوة والاشمئزاز .

١٠. جهل المجتمع الذي تُشاع فيه الإشاعة .

١١. انعدام المعلومات والمفاهيم عن الموضوع المُشاع [١] .

فإذا وُجِدَت هذه الأمور فإن الشائعة تسري بين الأفراد والجماعات في جميع المجتمعات الإنسانية ، وعلى مختلف الأزمنة ومختلف الأمكنة ، وفي أوقات السلم والحرب ، وفي زمن الرخاء والشدة ، والمجتمع السعودي شأنه شأن باقي المجتمعات في العالم ، فيه

(١) انظر كتاب (المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي) د . نايف بن إبراهيم السيف (ص ٦٨ إلى ٧٨).

من الشائعات المغرضة التي تتنوع في الأهداف والمضامين وسرعة الانتشار، وتختلف في المصدر ، وقد حاولت الدراسات السعودية تفسير هذه الظاهرة ورصدها من خلال رؤية أعضاء هيئات التدريس في الجامعات والقادة العسكريين بالمجتمع السعودي ، لهذه الظاهرة ، وتبين أن معظم الشائعات التي تُتَداوَل بين الأفراد في المجتمع مصدرها خارج البلاد (٦٣ ٪) ، وتبين أن الشائعات السياسية أكثر انتشاراً بين سكان المدن ، ولعل من أخطر الشائعات السياسية الشائعات التي تحاك ضد ولاة الأمر (١) .

المبحث الثالث : نشر الشائعات سنة كونية

منذ فجر التاريخ والصراع دائم بين البشر ، لوجود الخير والشر والصالح والطالح ، فلذا فإن الشائعات قديمة قدم الإنسانية ، وهذا ما قصه الله عز وجل علينا في كتابه الكريم من الشائعات المتعددة ، فلم يسلم منها حتى أفضل الخلق وهم الرسل والأنبياء ، فأول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام أُشيعت حوله الشائعات بأنه يريد الزعامة والإمارة، ثم وصفوه بالكذب والضلال والجنون (٢) كما قال الله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ

(١) نفس المصدر ص ٧٧.

(٢) تفسير روح المعاني، (١٨ / ٢٤-٢٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٠٩-١١٠) .

مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[1] وقال: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2] وقال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾[3] فلم يسلم نبي من الأنبياء إلا وحيكت حوله الأقاويل الباطلة، ولقد قص القرآن الكريم قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم وبيّن ما يحاك ضدهم، ومن تلك القصص هود مع قومه، وصالح مع قومه، وشعيب مع قومه، وموسى مع قومه، وعيسى مع قومه، وزكريا مع قومه، وإبراهيم مع قومه، بل لم يسلم من الشائعات حتى النساء كمريم ابنة عمران وما حيك حولها من الشائعات، حتى آخر الرسل عليهم السلام محمد عليه الصلاة والسلام وُجِّهت له عدد من الإشاعات، منها أنه مجنون، وساحر، وكاهن، وشاعر، ولقد تصدى لهم رب الأرباب بالدفاع عنه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[4] وقال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾[5] وقال الله تعالى:

---

(١) سورة المؤمنون (٢٤).

(٢) سورة الأعراف (٦٠).

(٣) سورة القمر (٩).

(٤) سورة سبأ (٤٦).

(٥) سورة يونس (٣٨).

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [1]
فنفى الله عز وجل عن رسوله عليه الصلاة والسلام الشائعات ، حيث إنه يستحيل على الله تعالى أن يدع إنساناً يفتري عليه ثم ينجو من عقابه وعذابه[2] .

ولعل من أقسى الشائعات التي آذت الرسول عليه الصلاة والسلام حتى وجد حرجاً في صدره منها حتى نهاه الله عن ذلك وأمره أن يمتثل لأمر الله تعالى ، شائعة زواجه عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش ، فأخذ المنافقون يشيعون بين الناس أن محمداً صلى الله عليه وسلم تزوج من امرأة ابنه ، أي : أنه أتى منكراً من الفعل لا يُقره العقل ولا العرف ، بل سوَّلت لهم أنفسهم الخبيثة بالنيل منه عليه الصلاة والسلام، فأشاعوا أنها وقعت في نفسه عليه الصلاة والسلام ولذلك طلقها من زوجها ، فجاء الأمر الإلهي يدافع عن خليله عليه الصلاة والسلام بقوله ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ

---

(١) سورة الحاقة (٤٤- ٤٥- ٤٦).

(٢) انظر كتاب « قصص الأنبياء » – عمرو خالد ، دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

فِي أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (١) فنزلت الآيات ووضحت تحريم عادة التبني الذي كان موجوداً في الجاهلية وصدر الإسلام، وأبطلت حمية الجاهلية في التمييز بين الناس حسب أنسابهم، وأبطلت حكم الجاهلية في عدم زواج المولى من زوجة مولاه بعد طلاقها منه. (٢)

ولم يكتفوا بتلك الشائعة المذهلة حتى نسجوا أخرى فتكت بالمجتمع النبوي أو كادت، فكانت تلك الشائعة أخطر تحدٍ واجه المجتمع الإسلامي ألا وهو موضوع حادثة الإفك التي نالت شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وعِرضه وعِصمته وشرفه، فأخذ أعداء الإسلام يروِّجون الأكاذيب حتى ينالوا الأبرار الأطهار (٣)، وما زالت تلك الشائعة يتناقلها اليهود وأفراخهم من الروافض الذين يحيكون الأراجيف حول عائشة رضي الله عنها بمختلف الطرق والوسائل، والشيء الذي يحير العقول أن الروافض يزعمون محبة الرسول عليه

---

(١) سورة الأحزاب (٣٧ - ٣٨)

(٢) أحكام القرآن (٣/ ١٥٠٤ - ١٥٠٦)، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (٢٣٥/ ٢٤١) وقضايا نساء النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في ظلال القرآن (٤/ ٢٤٩٤ - ٢٥٠٦).

الصلاة والسلام وآله ثم لا يألون جهداً في النيل منه [1] مع أن رب الأرباب، رب الأرض والسموات قد برَّأ عائشة من فوق سبع سموات فأنزل في شأنها قرآنـاً يُتلى .

بل إن أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية هي الفتنة على عثمان رضي الله عنه ، وكانت بسبب الإشاعات الباطلة التي بدأت في أحاديث هامسة تقدح في أمير المؤمنين رضي الله عنه وتؤلب عليه ، وقد وجدت آذانـاً صاغية من الدهماء والرعاع والأعراب والشبان والأحداث الذين لم يتربوا على العلم والفقه في الدين ، وغذاها طوائف من الموتورين من سبايا الأمم وبقايا الملل والنحل والديانات والمذاهب التي هيمن على بلادها الإسلام ، ثم خرجت الفتنة من طور الهمس إلى الإعلان ، وتداعى أهل الأهواء من العراق ومصر [2] وقدموا المدينة ، وانبرى لهم من كان في المدينة مِن الصحابة رضي الله عنهم ، وعزموا على صدهم لكن عثمان رضي الله عنه منعهم وحاورهم حتى أزال ما في نفوسهم ، أو قطع حجتهم ، لكن كان بينهم من يريد الفتنة ، ثم قُتِل عثمان رضي الله عنه مظلومـاً عام ٣٥ هـ وبقتله تتابعت الفتن وأخرجت الأهواء أعناقها ،

(١) انظر أصول الكافي (١/ ٤٤٠ – ٤٥٧) ، رسالة الاعتقادات (١٠٤ – ١٠٧) ، تحرير الوسيلة (١/ ١١٨).

(٢) الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام – د . ناصر العقل (٢٧ – ٣٧).

ونشأت أصول كثير من الفِرق كظهور الخوارج والتكفير والنزاع في حكم الفاسق، والشيعة والغلو في علي رضي الله عنه وآل البيت، ومنازعة إمام المسلمين واستحلال قتاله وقتله والتدين بذلك، وما زالت تلك الصفة يتَّسم بها بعض أهل الأهواء ثم يزعمون أنهم جماعة المسلمين والمعروفة إعلامياً بجماعة التكفير والهجرة وتتخذ هذه الجماعة من التكفير واستحلال دماء المسلمين منهجاً لها [١] مما يؤكد اتخاذ هذه الجماعة بأفكار ومناهج الخوارج قديماً [٢]، ويطلق على تلك الجماعة أيضاً جماعة الخيمة، ومن أهم أصولهم تكفير مرتكب الكبيرة والقول بخروجه من الملة، وتكفير المخالفين لهم من المسلمين، وتكفير المجتمعات الإسلامية المسلمة وسواهم، مع تكفير كل من حَكَم بغير ما أنزل الله تعالى مطلقاً دون تفصيل، مع استحلال الدماء، وهجر مساجد المسلمين وترك الصلاة فيها، وهجر المجتمعات المسلمة من حولهم وهجرة الوظائف الحكومية، وتحريم مزاولة أي عمل فيها، وهجر التعلم والتعليم، ومن خلال تلك المعتقدات ينشرون الإشاعات

---

(١) انظر الخوارج - د ناصر العقل (١٣٢ - ١٣٦)، جذور الفكر الإسلامي (٢٨٨)، الحكم وقضية تكفير المسلم - سالم البهنساوي، حول الإرهاب في منظور الشريعة الإسلامية.

(٢) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية - د. حيدر الحيدر (٢٢٣ - ٢٣٠).

المتعـددة ضد ولاة الأمر ومِن ثَمَّ تظهر آثار تلـك المعتقدات الخاطئة ، ومـن أهمهـا : عدم طاعـة ولاة الأمر مع أن أصلاً من أصول أهل السـنة والجماعة طاعة ولي الأمر بالمعروف .

المبحث الرابع : أنواع الشائعات

يجـد الباحـث صعوبـة شـديدة في حصر أنـواع الشـائعات ، وذلك لاختلاف الأسـباب والبيئات والدوافع والنوايا، وقـد قام علماء النفس بتقسيم الشائعات إلى أسباب رئيسة[1] :-

١. **شائعات الخوف :-**

وتستهدف إثارة القلق والرعب في نفوس البشر ، ويُعتبَر هذا النوع من الشائعات نوعـاً مُرَوِّعـاً ومخيفـاً ، حيث تمس هذه الشائعات أحداثـاً من الكوارث والحروب وقد تمس أشـخاصـاً ، أو تتعلق بالحرب والسـلم، ومـن أمثلة إشـاعة الخوف ما حصل في غـزوة أُحُد عندما جـاء الأعداء للصحابة رضوان الله عليهم بأراجيف حتى يثنوهم عن عزمهم وقوتهم ، فقالوا لهم كما قال الله عز وجل في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾[2]

---

(١) الحرب النفسية من منظور إسلامي (٧٨).

(٢) سورة آل عمران (١٧٣).

٢. **شائعات الأمل :-**

هي الشـائعات الحالمـة المليئة بالخيالات والأوهـام التي تعبر عن الأماني والأحلام بأن تكون حقيقة ، فلذا تتناول قضايا مختلفة في أوقات الأزمات والكوارث

٣. **شائعات الكراهية :-**

تهـدف إلى زرع بذور الفتنة كأن تُطلق شـائعة تهـدف إلى بذر بذور الفتن بين شـعبين أو طوائـف دينية أو مذهبية كما حدث في الشـائعات التـي أُطلقت بين علـي ومعاوية رضي الله عنهمـا وأججت نار الحرب بينهمـا، وكمـا يحـدث في العـراق ولبنان ومصر من نشـر للإشـاعات الكاذبـة بين الطوائف المختلفة حتى ينتشـر الفسـاد والقتل والدمار في الوقت الحالي .

٤. **شائعات وهمية :-**

وهـي تلـك التي تعبر عـن خوف وليس عـن رغبة ومـن أمثلة ذلك الشـائعات المُغرِضـة عـن أعـداد مبالـغ فيها مـن القتلـى والجرحى في الحروب .

وقـد قُسـمت الشـائعات مـن حيـث تعلقهـا بالزمـن إلـى : زاحفة

وعنيفة[١]، ومن حيث تعلقها بالمصدر إلى : قومية وشخصية ومحلية ودولية ، ومن حيث الآثار المترتبة عليها إلى : تَقَوُّلٍ على الله تعالى كقول اليهود عن الله تعالى إنه فقير وإن يده مغلولة ، أو على رسوله عليه السلام[٢] كما حصل من ذي الخويصرة إمام جماعة الخوارج الذي أنكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم القسمة وقال له : اعدل فإنك لم تعدل ، وقال: إنها قسمة ما أريد بها وجه الله[٣] ، ثم بدأ بنشرها. أو أصل من أصول العقيدة الإسلامية ، وهذه الأنواع من الشائعات هي من أخطر الأنواع فتكاً في الأمة الإسلامية لأنها تقول على الله تعالى بغير حق كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٤] وقال: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٥]

---

(١) الإشاعات والحرب النفسية (١٠٨) ، الحرب النفسية (٣٢) ، سيكلوجية الإشاعة (١٨٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ١٤٧)

(٣) البخاري – كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ (٨/ ٥١ – ٥٢) ، مسلم – كتاب الزكاة / باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٣/ ١١)

(٤) سورة النحل (١١٦ – ١١٧)

(٥) سورة الأحزاب (٦٠)

فالذيـن يقومون بنشـر الإشـاعات والأراجيف الكاذبة ضـد ولاة الأمر يفترون على الله الكذب ، حيث إنهم يتهمون ولاة الأمر بالكفر والخروج عن الدين ومن ثَمَّ استحلال دمائهم، ويزعمون أن الله عز وجل أمر بقتل الخـارج عن الدين الإسـلامي، وذلك من أكبر الافـتراءات على الله عز وجل .

الفصل الثاني

الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر

المبحث الأول : تعريف ولي الأمر في اللغة والاصطلاح :-

الدلالة اللغوية لولي الأمر :-

١. أولو : أشار ابن منظور إلى أن أولي بمعنى ذوي ، لا يفرد له واحد ولا يأتي إلا مضافاً كقولك (أولو بأس شديد) .

٢. الأمر : أشار ابن منظور بقوله (أمر الرجل يأمر إمارة إذا صار عليهم أميراً ، والأمير : الملك لنفاذ أمره بين الإمارة) وقال الجوهري: (الأمير ذو الأمر ، وقد أمر فلان وأُمِر بالضم أي صار أميراً ، والإمارة الولاية ، يقال: فلان أمر وأمَّر عليه إذا كان والياً) فأولو الأمر الرؤساء وأهل العلم[1] .

الدلالة الاصطلاحية لأولي الأمر :-

إن المراد بأولي الأمر بالمعنى الاصطلاحي :-

١. إن أولي الأمر من المسلمين مَن يقوم بشأنهم في أمر دينهم وجميع ما يؤدي إلى صلاحهم[2].

---

(١) لسان العرب – ابن منظور (٤/ ٣١) (١١/ ٢٧) ، الصحاح – الجوهري (٢/ ٥٨١)، المفردات (٢٤١) ، التوقيف على مهمات التعاريف – المناوي (٧٣٤) ، الكليات – الكفوي (٢٠٩ – ٣٠٩ – ٤٠٠).

(٢) المفردات (٢٥) ، طاعة أولي الأمر – عبد الله الطريقي (١٢).

٢. أولـو الأمر : أي أصحاب التصرف في شـأن الأمة الذين يملكون زمام الأمور وبيدهم قيادة الأمور .

٣. أولو الأمر : الذين بهم يرتدع الناس[١] .

فـولاة الأمر هم من يقومون بشـأن أمر المسـلمين؛ لصـلاح دينهم ودنياهم، وهـم أصحاب التصرف في الأمة وبيدهـم قيادتها وبهم يرتدع الناس .

وقـد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم فقال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٢] ولقـد فسَّـر العلمـاء ولاة الأمر في الآية بعدة تفسيرات ، منها :-

المراد بهم الأمراء ، العلماء ، أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أبوبكـر وعمـر رضي الله عنهما ، أنها عامـة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء[٣].

ولقد فسر أبو هريرة رضي الله عنه أولي الأمر بأنهم الأمراء[٤] .

(١) نفس المصدر (٢٥).

(٢) سورة النساء (٥٩).

(٣) انظر تفسـير الطبري (٥/ ١٤٧ – ١٥٠) ، شـرح النووي على صحيح مسـلم (١٢ / ٢٢٣) ، تفسير ابن كثير (١/ ٥١٩) ، المفردات (٢٥).

(٤) أخرجه سـعيد بن منصور في سـننه ، كتاب التفسـير / تفسير سورة النساء (١٢٨٧) في=

وهـو المراد مـن البحث ، حيث إن ولاة الأمر هم الذين بيدهم زمام أمر المسلمين .

المبحث الثاني : مكانة ولاة الأمر في الإسلام :

إن مـن أصـول أهل السـنة والجماعة طاعـة ولي الأمر في المنشـط والمَكرَه والعسـر واليسـر والمحبوب والمكروه ، إلا أن يؤمَرَ بمعصية، فـإن أمـر بمعصية فلا سـمع ولا طاعة[1] ، يقـول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[2] فهـذه الآية نـص (أمر) واضح في وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلمـاء، ويقول الله تعالـى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[3] ومعنـى كانـوا شـيعـاً ؛ أي كانـوا متفرقين في دينهـم ، ويُراد

=رقـم (٦٥٢) ، وابن أبي شـيبة في مصنفه ، كتـاب الجهاد / باب ما جاء في طاعة الأمير والخـلاف عنـه (١٢/ ٢١٢- ٢١٣) في رقـم (١٢٥٧٧) و(١٢/ ٢١٤-٢١٥) في رقم (١٢٥٨٥) ، وابـن جريـر في تفسيره (٥ / ١٤٨) ، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (٢/ ٥٧٤) وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٨ / ١٠٢) من رواية ابن جرير.

(١) الفتاوى (٦ / ٥٦ – ٥٧) ، شـرح السـنة – البربهاري (٦٧) ، المُنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – اللالكائي (٥٥ – ٥٨).

(٢) سورة النساء (٥٩).

(٣) سورة الأنعام (١٥٩).

بهـا اليهود والنصارى لأن النصارى بعضهـم يُكفِّر بعضـاً، كذلك اليهود يكفِّـر بعضهم بعضـاً ، وبعضهم يكفر بعضـاً (أي اليهود تكفر النصارى والنصارى تكفر اليهود) ففي الآية حثٌّ على أن تكون كلمة المسـلمين واحدة وألا يتفرقوا في الدين وألا يبتدعوا البدع، وأما قوله ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ يدل على أن من فرَّق دينه من أهل ملة الإسلام وابتدع البدع فقد صار منهم وعليه ما على السابقين من العذاب ، ومن يؤلب المحكومين علـى الحكام ويشـجعهم علـى الخروج عليهـم يكون قد فـرَّق جماعة المسـلمين فيناله ذلـك الوعيد، وهذا نفسـه ما جاء في قـول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) فقـد توعَّد الله تعالى المُفترقين المُختلفين بالعذاب العظيم، ويقول الله تعالـى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٢) ويقـول الله تعالـى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) ويقـول الله تعالـى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن

(١) سورة آل عمران (١٠٥).

(٢) سورة آل عمران (١٩) .

(٣) سورة يونس (٩٣).

بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[1] ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[2] ففي هذه الآيات نبأ قومٍ فضلهم الله وعلمهم وبصَّرهم ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين، فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين، رجوعاً عن الحق وطلباً للرئاسة وحباً للأتباع والاعتقاد[3].

ولم يقتصر الشارع على ذكر الآيات التي عاب فيها المختلفين وذم بها العابثين، بل حذرنا الله ربنا سبحانه وتعالى من الفرقة والاختلاف وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

(١) سورة الشورى (١٤).

(٢) سورة البينة (٤ – ٥).

(٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (١/ ٢٧٢).

ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١] وقال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٣] فهل يبقى بعد ذلك أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان؟.

وقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف والفرقة، فحذرنا أن نكون مثلهم، واستثنى أهل رحمته لنواظب على طاعته واتباع أوامره، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[٤] ونحو هذا في القرآن الكريم كثير، يأمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة وينهاهم عن الاختلاف والفرقة.

وأما نصوص السنة الدالة على الاجتماع وعدم التفرق فقد بلغت

---

(١) سورة آل عمران (١٠٣).

(٢) سورة الشورى (١٣).

(٣) سورة الروم (٣٢).

(٤) سورة هود (١١٨-١١٩).

التواتر[1] ، فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يدَعْ شيئاً من الخير إلا ودل الأمة عليه وأرشدها إليه ، ولم يدَعْ شيئاً من الشر أو الأذى إلا وحذر الأمة منه ، ونهاها عن سلوك الغواية والضلال والبدع ، وأخبر بوقوع الافتراق، واتباع سُنَن الأمم الهالكة من قِبَل طوائف من هذه الأمة حتى لا يبقى على السنة إلا طائفة واحدة ، وأنذر من سلك سبيل أهل الأهواء ، ومن هذه الإرشادات والتحذيرات قوله عليه الصلاة والسلام: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه ، فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من عنقه**»[2] وقوله: « **من جاءكم وأمْرُكُم على رجل واحد منكم يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائناً ما كان** »[3] وقوله: « **أنا فرطكم على الحوض**[4] ، **ليرفعن إليّ رجال منكم حتى**

---

(١) تنبيه ذوي العقول السليمة – عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري (٣٢).

(٢) البخاري – كتاب الفتنة / باب (سترون بعدي أمورا تنكرونها) (١٣/ ٤) ، مسلم – كتاب الإمارة / باب وجوب الملازمة (١٢/ ٢٧٩).

(٣) مسلم – كتاب الإمارة / باب من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٢/ ٢٤١).

(٤) من مذهب أهل السنة والجماعة : الإيمان بالحوض ، يكون في عرصة القيامة ، يخص الرسول عليه الصلاة والسلام ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، آنيته عدد نجوم السماء ، طوله شهر ، وعرضه شهر ، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا. انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢٥٠ – ٢٥٢) ، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر – القنوجي (١٢٦) .

إذا هويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول : أي ربي أصحابي ، يقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي رواية: «**فأقول : سحقًا سحقًا لمن بدّل بعدي**»[(١)] فالرسول عليه الصلاة والسلام يتوعّد من بدَّل وأحدث في الدين ما ليس منه ، والافتراق والخروج على الحاكم من أخطر أنواع التبديل والإحداث في الدين ، وقد أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بمشابهة الأمم السابقة وذمّ من يفعل ذلك فقال: «**لتتبعن سُنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة**[(٢)] **حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ ، قال : فمن ؟؟**»[(٣)] ، وقال: « **لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون شبراً بشبر وذراعًا بذراع ، فقيل: يا رسول الله فارس والروم ؟ ، قال : ومن الناس إلا أولئك**»[(٤)] فأخبر أنه

---

(١) البخاري – كتاب الفتنة / باب ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ (١٣/ ٣) .

(٢) القذَّة: واحدة القذذ، وهي ريش السهم، و «حذو القذة بالقذة» أي: كما تقدّر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. النهاية في غريب الأثر (٤/ ٤٦).

(٣) البخاري – كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (١٣/ ٢٥٦).

(٤) البخاري – كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (٨٣/ ٢٥٦).

سيكون في أمته مضاهاة لفارس والروم وهم الأعاجم، وقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء، وليس هذا إخباراً عن جميع الأمة، بل قد تواتر[1] عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا تزال طائفة من أمته ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون** »[2]، وأخبر صلى الله عليه وسلم بقوله: « **إن الله لا يجمع أمتي - وفي رواية أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شَذَّ شذَّ في النار** »[3]، وهذا ما حثّ حُذيفة عليه، فقال عليه الصلاة والسلام: « **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، فقال: فإن لم تكن لهم**

---

(١) جاء ذلك في أحاديث صحيحة مستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها البخاري ومسلم وابن ماجه والحاكم وأحمد والترمذي وغيرهم كثير.

(٢) البخاري - كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين) (١٣/ ٢٥٠)، مسلم - كتاب الإمارة / باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) (١٣/ ٦٥-٦٨).

(٣) الترمذي - كتاب الفتن / باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤/ ٤٤٦)، حديث رقم ٢١٦٧ وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه، وللحديث شواهد في مستدرك الحاكم ١/ ١١٥-١١٦، والسنة لابن أبي عاصم، الأحاديث رقم (٣٩-٤١-٤٢-٨٠-٨٣-٨٤-٨٥) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٢٧٨) حديث رقم ١٨١٨، وقال حديث حسن.

جماعة ولا إمام ، قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شـجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلـك »(١) فهذا ما وضحه أيضـًا عليه الصلاة والسلام بقوله: « **يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف**(٢) **الجبال ومواقع القطر يفر بدينه »**(٣) .

فيجب على المسلمين طاعة ولاة الأمر في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمر بالمعصية فلا يُطاع ولكن لا يجوز الخروج عليه بأسـبابها ، فقد أمر الرسـول صلى الله عليه وسـلم بطاعتهم وعدم الخروج عليهم إلا في حالـة واحدة فقال: « **إلا أن تروا كفراً بواحـًا عندكم من الله فيه برهان»**(٤) فمـن أين للعصاة والمعارضين للحكام الأدلة أو البراهين على كفر ولاة الأمـر ، ومع ذلك تجدهـم يخرجون علـى الإمام ويخلعونـه من البيعة

---

(١) البخـاري – كتـاب الفتـن / باب كيـف الأمر إذا لم تكـن جماعـة (١٣/ ٣٠- ٣٩) ، ومسـلم – كتاب الإمـارة / باب وجـوب ملازمة جماعة المسـلمين عند ظهـور الفتن (١٢/ ٢٢٦- ٢٢٧).

(٢) شغفة كل شيء أعلاه ، وشغفة الجبل بالتحريك رأسه ، والجمع شغف وشغاف وشغوف وهي رؤوس الجبال.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢/ ٢٨١).

(٤) البخـاري – كتـاب الفتـن / باب قول النبي صلى الله عليه وسـلم (سـترون بعدي أمورا تنكرونها) (٩/ ٤٧) ، مسلم – كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٢/ ٢٢٨).

فيلزمهم الموت على الجاهلية كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: « **من مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية** »(١) فعلى المرء السمع والطاعة فيما يحب ويكره كما أخبرنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله »(٢) ، فالأدلة النقلية الصريحة تدل على أنه لا يجوز منازعة ولاة الأمر ولا الخروج عليهم ، وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاة الأمر يسبب فساداً كبيرا وشراً مستطيراً ، فيختل به الأمن ، وتضيع الحقوق ، ولا يتيسر ردع الظالم ولا نصرة المظلوم ، فتختل السبل وينفقد الأمن والأمان ، فيترتب على الخروج على ولاة الأمور مفاسد لا تعد ولا تحصى ، والقاعدة الشرعية المُجمع عليها (أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه ، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه) وأما درء الشر بشر أكبر فلا يجوز بإجماع المسلمين؛ فلذا

---

(١) مسلم – كتاب الإمارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٢٣٨/١٣) .

(٢) البخاري – كتاب الفتن / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون بعدي أمورا تنكرونها) (٩/ ٤٧) ، مسلم – كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٢٢٨/١٢).

لا يجـوز الخـروج على ولاة الأمر، بـل يجب الصبر والسـمع والطاعة في المعـروف ومناصحـة ولاة الأمـر والدعـوة لهم بالخيـر ، والاجتهاد في تخفيف الشـر وتقليله ، وتكثير الخير ، هذا هو الطريق السـوي الذي يجـب أن يُسـلك لأن في ذلـك مصالح للمسـلمين عامـة ، وحفظ الأمة وسلامة المسلمين من شر أكبر[١]، ويقول الإمام أحمد يرحمه الله { ومن خرج على إمام من أئمة المسـلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له: بأي وجه كان بالرضا أو الغلبة فقد شـق هذا الخارج عصا المسلمين وخالـف الآثار عن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فإن مـات الخارج مـات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السـلطان ولا الخـروج عليه لأحد من الناس فمـن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السـنة والطريق}[٢] ، وبذلك يتضح خطأ من يهوِّن الخروج على الحكام مسـتدلين بما جرى في وقت الحجاج بن يوسـف الثقفي والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير يرحمه الله ، فهذا الكلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام، فالمسـلمون ما زالـوا ملازمين للسـمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شـيء من النزاعات ، لكن جمهور المسـلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل

(١) المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم – الشيخ ابن باز – إعداد أبي عبد الله ابن عبد الله الوابلي (٧/ ١٠).

(٢) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/ ٥) ، طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٤).

من بعضهم نزاعات فإنهم ينكرون عليهم ويجاهدونهم ، وسعيد بن جبير يرحمه الله في أئمة التابعين وقُتِل ظلماً ، فلو قُدِّر أنه حصل منه خروج فذلك اجتهاد منه لا يُوافَق عليه .

أما ما وقع فيه بعض السلف لم يكن مبرراً لمن بعدهم أن يقعوا فيما وقعوا فيه ، فالحسين بن علي رضي الله عنه وأهل الحرَّة الذين خرجوا على الحَجَّاج ، كل أولئك خرجوا غضباً للدين، من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية ، وهم طلاب حق غير أنهم مخطئون فيما فعلوا ، وقد تبين لهم خطؤهم فهم لم يحمدوا ما فعلوه من القتال آخر الأمر ، وباب الاجتهاد والتأويل باب واسع قد يؤول بصاحبه إلى أن يعتقد الحرام حلالاً، بل يعتقد وجوب قتل المعصوم ، فهؤلاء وإن عُذِروا وعُرِفَت مراتبهم من العلم والدين فلا يجوز ترك ما تبين من السنة والهدى من أجل تأويلهم(١) .

فلذا يجدر بالأمة الإسلامية أن تحذر من بعض القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاة أمر المسلمين في هذه البلاد الطاهرة وخلع البيعة عنهم ، فالأعداء يتكالبون حولنا لأن هذه البلاد مقصودة، لكونها هي البلاد الباقية التي تمثل

---

(١) منهاج السنة (٤/ ٥٢٨-٥٣٨) ، الفتاوى (٢١/ ٦٤)

منهج السـلف الصالح ، وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات ، فهي بلاد ولله الحمد رفرف عليها الأمن والأمان[1] والسلام والإسـلام ، فهـم يريـدون أن ينزعوا هـذه الخصائـص ويجعلوها بلاد فوضـى يكون فيها قتـل وتقتيل وذبح وتذبيح وخـوف وتخويف كما في البلدان الأخرى ، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نحَذِّر منهم ، ويجب أن تُحمى البيوت من هذه القنـوات الفضائية، وأن نمنع الأبناء من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو المنتديات التي فيها هذه المفاسد[2] .

المبحث الثالث : حقوق ولاة الأمر :

إن طاعـة ولـي الأمر أصل من أصول أهل السـنة والجماعة ، قلّ أن يخلـو كتاب منهـا في تقريره وشـرحه وبيانـه ، وما ذاك إلا لبالـغ أهميته وعظيم شأنه، وقد عُلِم بالضرورة من دين الإسلام أن لا دين إلا بجماعة ولا جماعـة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسـمع وطاعة[3] ؛ ولذا فإن الشـارع

---

(١) الإجابات المهمة في المسائل المدلهمة - الفوزان (٩/ ١٥)

(٢) انظـر : الانترنـت والقنـوات الفضائيـة ودورهـا في الانحـراف - الحربـي (٤٢-٧١)، وسـائل الاتصال المرئيـة وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحـداث - المطيري، صورة العرب والمسـلمين في المناهج الدراسـية حول العالم - مجموعة من الباحثين (١١٠-٢٠٤) ، وكتاب خفايا الاستغلال في وسائل الإعلام - ويلسون برايناكي - ترجمة محمد الواكد

(٣) الفتاوى (٢٨/ ٦٥) ، معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة (٧).

الحكيم منح مكانة عالية لولاة الأمر وأوجب على الأمة حقوقاً نحوهم ومن تلك الحقوق :-

١. الطاعة لهم ظاهراً وباطناً في كل ما يأمرون به أو ينهون عنه إلا أن يكون معصية.

٢. بذل النصيحة لهم سراً وعلانية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **الدين النصيحة** ، قالوا : لمن ؟ قال : **لله ورسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم** »[(١)] .

٣. القيام بنصرتهم والدعاء لهم ، يقول الفضيل بن عياض يرحمه الله {لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان }[(٢)].

٤. تعظيم حقهم واحترامهم وإكرامهم .

٥. تنبيههم عند الغفلة ، وإرشادهم عند الهفوة شفقة عليهم وحفاظاً لدينهم وعرضهم .

٦. تحذيرهم من الحساد والأعداء .

٧. إعلامهم بسير عمالهم الذين هم مطالبون بهم .

٨. إعانتهم ومساعدتهم في الأعباء والمصالح يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا

---

(١) مسلم ، كتاب الإيمان – باب أن الدين النصيحة (٢/ ٣٧) .

(٢) طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥).

عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[١]

٩. ردّ القلوب النافرة عنهم إليهم، وجمع محبة الناس عليهم.

١٠. الذبّ عنهم بالقول والفعل والمال والنفس والأهل في الظاهر والباطن والسر والعلن.

فالأمة عندما تسمع وتطيع ولي الأمر يحصل لها الاجتماع وتبتعد عن التفرق والاختلاف ويتحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي والفكري والمادي، لتفرغ ولي الأمر بمصالح الأمة بدلاً من انشغاله بمن يشق عصا الطاعة ويخرج عن الجماعة، وعند انشغال ولي الأمر بالفتن تضيع معالم الحق على عامة الناس، فيرتع فيها أهل الأهواء وتروج ضلالاتهم وتتفلت الأمور ويكثر الهرج والمرج والفتن التي تؤدي إلى المنازعات والافتراق ويضيع الدين والعقل والعرض والدم والمال[٢].

فلذا فإن التقول والتفوه بالإشاعات ضد ولاة الأمر لا يجوز لأن هذا يُحدِث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين، ويبغِّض ولاة الأمر للرعية ويبغِّض الرعية للولاة، ويوقع الشقاق والشر، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر وسفك الدماء، وأمور لا تحمد

(١) سورة المائدة (٢).

(٢) رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق – للعقل (١٧٧)، الإرهاب وآثاره السيئة – للمدخلي (٣/ ١٦).

عقباهـا ، فإذا كان عنـد المأمور ملاحظة من الملاحظـات فيبلغها لولي الأمـر سـراً، إما مشـافهة إذا تمكن ، أو بالكتابـة ، أو بإخبار من يتصل به بتبليغـه إيـاه نصيحة لولي الأمر ، قيل لأسـامة بن زيد رضي الله عنه { ألا تدخـل على عثمان رضي الله عنـه لتكلمه ؟ فقال : ألا ترون أني لا أكلمه إلا أسـمعكم ، والله لقـد كلمتـه فيما بينـي وبينه ما دون أن أفتـح أمراً لا أحـب أن أكون أول من فتحه }[1] يقول ابن النحاس يرحمه الله { ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد ، بل يُوَد لو كلمه وناصحه خفية من غير ثالث لهما }[2]

فلذا فإن من تناول أو لاك في ولاة أمر المسلمين في المجالس وعلى المنابر فقد وقع في الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل مـن الولاة لأنـه غيبة ، لما يلزم مـن زرع الفتنة وتفريـق الكلمة، والتأثير على مسـير الدعوة ، فالواجب إيصـال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشاعة والمبالغة الممقوتة كما يحصل من بعض المنحرفين الذيـن يرددون المزاعـم الكاذبة بأن العالم الإسـلامي من طوله لعرضه راياتـه رايات علمانية ، فهذه مقولـة باطلة لأن تعميم الحكم على الناس

(١) البخاري رقم (٣٢٦٧) مسلم رقم (٢٩٨٩).

(٢) تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين (٦٤) ، سيكلوجية الإرهاب (٢٥-٢٦) ، الإرهاب سرطان المجتمعات – اللواء الياسين (٥٦-٩٠).

كلهـم بأنهم كفـار وعلمانيون ، هـذا تكفير بالعموم والعيـاذ بالله ، وهذا لا يجـوز ، فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفـار وفيهم المنافقون ، فلا يعمـم الحكم عليهـم ، فإن من يرددون هذه المقالـة هم أفراخ الخوارج والمعتزلة[١] .

فعلى المسـلم النصح لولي أمر المسـلمين ، والمراد بالنصح له هو حب صلاحه ورشده وعدله ، وحب اجتماع الأمة عليه وكراهية افتراقها عليه، والتديـن بطاعته في طاعة الله عز وجل والبغض لمن رأى الخروج عليه وحب إعزازه في طاعة الله تعالى ومعاونته على الحق ، وتنبيهه في رفق ولطـف ، ومجانبة الوثوب عليه[٢] ، أو متابعة الفوضويين وهم أصحاب المذهب الفوضوي ، وهو مذهب سياسـي اقتصادي اجتماعي فلسفي، ينـادي بإلغاء كل سـلطة تشـريعية كانـت أو تنفيذية ، وإحـلال منظمات تلقائيـة للجماهير محلها؛ لأن وجود السـلطات في نظرهم يكبت أسـمى مطالب الحياة ، وأحبها إلى النفس وهي الحرية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما ينادي به المذهب الماركسي ، الذي وضع أصوله كارل ماركس، الذي عرَّف الدولة بأنها آلة أو أداة في يد طبقة لقهر طبقة أخرى في أي نظام

(١) انظر كتاب الحوار بين أهل الحق وأهل الباطل

(٢) انظـر تعظيم قدر الصلاة – لابن المروزي (٢/ ٦٩٣-٦٩٤) ، جامع العلوم والحكم – لابن رجب (٦٩-٧٠).

من الأنظمة ، سواء كان جمهورياً أو ديموقراطياً أو ملكياً[1] .

ومن يرى الخروج على أئمة الجور في هذا العصر الإباضية من الخوارج ، وجماعات التكفير والهجرة[2] ، والرافضة الذين هم أعظم الناس مشاقة للأئمة ، لاعتقادهم عدم صحة إمام غير معصوميهم ، حتى وإن كان هذا الإمام يدعو إلى الحق[3] فلذا يجب الحذر منهم والابتعاد عن أصولهم .

المبحث الرابع : خطر الإشاعة ضد ولاة الأمر :

إن من أخطر الإشاعات على الأمة الإسلامية ، الإشاعة ضد ولي الأمر، فلا يغيب عن ذهن أي مسلم مدى الضرر والويلات التي جرت من خلال نشر الشائعات الكاذبة ضد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ، التي أدت إلى مقتله ظلماً وجوراً ، ومن ثَمّ تفرقت الفرق وتشعبت الأهواء وخرجت الخوارج ورفضت الروافض واعتزلت المعتزلة وأرجأت المرجئة وتجهمت الجهمية ، فكانت البذرة الأولى لظهور الفرق والافتراق في التقول على ولي الأمر عثمان بن عفان رضي الله

(١) السلطة السياسية – عبد الله ناصف (٤٨- ٤٩).

(٢) انظر الحكم بغير ما أنزل الله – محمد سرور (٣٠٤) ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (١٠٨).

(٣) منهاج السنة النبوية (١/ ١١٤-١١٥) .

عنه بأكاذيب وأقاويل بتدبير جماعة لم يخالط الإيمان قلوبهم، ولم يكن لهم من الدين إلا اسمه ودخلوا في زمرة المسلمين وهم يعتزمون الإيقاع بدينهم وتقويض جماعته وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ اليهودي[١]، فلا غرو أن تكون الإشاعة ضد ولي الأمر من أخطر الإشاعات لما تجره من ويلات ومهالك، فلذا فإنه يجب علينا أن نعلم أن الحملات المغرضة على الإسلام والمسلمين وعلى البلدان الإسلامية وحكامها وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الهدف منها تشويه صورة هؤلاء الحكام لتنفير الناس منهم، ولعل من أهم الآثار السلبية من جراء تلك الإشاعات ما يأتي :-

١. عدم امتثال أمر الله تعالى[٢] فإن من أطاع أولي الأمر بالمعروف فقد أطاع الله ومن عصى أولي الأمر فقد عصى الله تعالى، يقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[٣].

٢. تفكك الأمة وتمزقها وتفرقها فتنعدم الصلة بينهم جميعاً سواء بين الراعي والرعية، أم بين الرعية بعضهم ببعض، فتخور الأمة وتتشتت، وينتشر الظن والشك بين الحاكم والمحكوم.

---

(١) دراسة عن الفرق – أحمد جلي (٢٨ – ٤٠).

(٢) الاعتصام – الشاطبي (٧٧٠ – ٧٧٤)، مراحل ظهور البدع – الغامدي (٢٩-٤٩).

(٣) سورة النساء (٥٩).

٣. إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار ، فالطاعة لولي الأمر تعني تنفيذ الشرع في كل الأمور ، والتغلب على الهوى والشهوات اللَّذين يجران إلى التمرد والنفور والعصيان .

٤. فقدان الهيبة والرهبة أمام الأعداء .

٥. عدم تهذيب الغرائز والطبائع ، فتسود الأهواء والشهوات ، والأنانية وحب الذات .

٦. عدم انتظام أمور الدولة وأحوالها ، سواءً في أمور الدين كالعقيدة، أم في أمور الدولة كالمعاملات والعلاقات ونحوها ، إذ إن تطبيق الشريعة لا يتحقق إلا بطاعة الراعي ، بل لا تتحقق مصالح العباد العاجلة والآجلة إلا بها .

٧. التشرذم والتفرق والابتعاد عن الفرقة الناجية ، وإن من الأصول الشرعية التي بُنِيَ عليها دين الإسلام ، أمره بالتزام الجماعة ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[1] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «**من رأى مِن أميره شيئًا يكرهه ، فليصبر عليه ، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية**»[2] يقول ابن

---

(١) سورة آل عمران (١٠٣).

(٢) البخاري – كتاب الأحكام / باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٨/ ١٠٥)، ومسلم – كتاب الإمارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين (٣/ ١٤٧٧ – ١٨٤٩).

حجر يرحمه الله { المراد بالميتة الجاهلية ، حالة الموت ، كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس لهم إمام يطاع؛ لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك }(١) فقد كان العرب يفتخرون بعدم طاعتهم الملوك والحكام(٢)، يقول عمرو بن كلثوم :

وأيام لنا غرٌّ طوال عصينا الملك فيها أن ندينا(٣)

٨. انتشار الغل والشحناء والخيانة بين الرعية .

٩. فقدان الولاء بين الرعية ، مع أن الولاء للمسلمين أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾(٤) فإذا تفرق المسلمون جماعات وأحزاباً، فإن الولاء عندئذ يكون متفرقاً بتفرق الجماعات ، وهذه بدعة خطيرة حذر منها الدين الإسلامي تحذيراً شديداً ، لذلك كان مذهب أهل الأهواء والبدع قائماً على الفرقة والاختلاف والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم ،

(١) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني (١٣/ ١١٢).

(٢) انظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تقي الدين الفاسي المكي (٢/ ١٧١).

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم (١٢٣) ، جمع وتحقيق وشرح أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي - بيروت ، جمهرة أشعار العرب (٢٨١) في الجاهلية والإسلام - أبو فريد القرشي ، تحقيق وضبط محمد البجاوي.

(٤) سورة المائدة (٥٥).

يقول أبو أيوب السختياني يرحمه الله: { إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف }[1] ، لذلك كان السلف يرحمهم الله يسمون أهل الأهواء بالخوارج ، أي سمتهم الخروج على الحاكم والأمة[2] .

وهناك العديد والعديد من الآثار الوخيمة التي تترتب على انتشار الشائعات ضد ولاة أمر المسلمين .

لذا فليحذر المجتمع السعودي من تصديق الافتراءات المكذوبة والإشاعات المختلفة ضد ولاة الأمر ، التي يكيدها أعداء الإسلام والمسلمين ، حتى يعبث العابثون بأمن البلاد والعباد ، فالحق الأبلج الذي لا يستطيع أن ينكره إلا مكابر وحاسد وكائد أن جميع جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية محكومة بتعاليم الإسلام ، فدستور البلاد هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر التوجيه في كافة جوانب الحياة ، وكل قراراتها مستندة على أساس شرعي إسلامي ، فالعقيدة الإسلامية بالنسبة للمجتمع السعودي هي كل شيء وكل شيء هو العقيدة ، وبناء عليه فإن المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشؤونها ، فقد أصلحها بارئها ومشرعها الذي ارتضى

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي (٦/ ١٢).

(٢) البيعة – الدكتور محمد هنادي (٢٩-٣٠) ، مراجعات في فقه الواقع – الرفاعي (٩).

للناس تعاليم الدين الإسلامي ، وهي تعتمد في كافة مسائل الحكم وفي جميع شؤون الحياة على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهذا ما نوه به الملك عبد العزيز يرحمه الله مؤسس الدولة السعودية الحديثة فقال { إن دستورنا هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة }[1] وقد تتبع أبناؤه سدد الله خطاهم خطا والدهم[2] في السير بنفس المنهاج الذي لا يزيغ ولا يحيد لأنه من رب كريم عليم

المبحث الخامس : صور من الشائعات التي تحاك ضد ولاة الأمر وتفنيدها :

إن أشد ما بليت به الأمة الإسلامية تفرقها واختلافها ، ذلك الداء العضال الذي ما إن تصاب به أمة إلا ويذهب ريحها ويسلط عليها أعداؤها، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله: { وهذا التفريق الذي حصل من الأمة : علمائها ومشايخها وأمرائها وكبرائها ، هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله ، فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء ، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا ، فإن الجماعة

(١) ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز – الأحيدب ١٢٦

(٢) دراسة في السياسة الداخلية للمملكة ١٢٧ ، المجالس المفتوحة ١٦-٢٧

رحمة والفرقة عذاب }[1] ، وإن التقول ونشر الإشاعات ضد ولاة الأمر يؤدي إلى هذه الأمور ، بل وإلى أشد منها ، ولذلك ينحى أعداء الدين كل منحى لنشر عدد من الأكاذيب والإشاعات ضد ولاة الأمر ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :-

١. اتهام ولاة الأمر بعدم تطبيق شريعة الله والفقه الإسلامي ، وعندئذ تكره الرعية الراعي من باب الولاء والبراء في الإسلام ، مع أن المعلوم بالضرورة أن الدولة السعودية ما قامت ولا تقوم إلا بتحكيم الشريعة الإسلامية ، فما قضى على الشرك والقباب التي كانت منتشرة على القبور إلا الدولة السعودية[2].

٢. تفخيم وتعظيم بعض الهفوات والأخطاء التي يقوم بها ولاة الأمر، ومما لا شك فيه أن الولاة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من الخطأ ، فعند قيام أحدهم بهفوة من الهفوات ، يقوم المُرجفون بتعظيمها من أجل نشر الفتنة والفساد بين العباد.

٣. تفخيم وتعظيم المنكرات الموجودة في البلاد ، ويفترون كذباً وبهتاناً بأن ولاة الأمر هم الذين يشجعون ذلك ، حتى تنتشر بين القلوب

---

(١) الفتاوى (٣/ ٤١٩-٤٢٠)

(٢) انظر كتاب « عناية الدولة السعودية بالإسلام » - صالح العمرو.

كراهيتهم ومعاداتهم ، مع أن المنهج الذي اعتمدته الدولة السعودية هو: تصفية العقيدة من كل شوائب الشرك ولوثات الوثنية وتصحيح العبادة من كل صنوف البدع والمحدثات ، وجعلت هذه التصفية والتصحيح المحور الذي ارتكزت عليه تعليماً وتربية ودعوة ومناقشة للآخرين وجهاداً في سبيل تحقيقها[١].

٤. التقول على ولاة الأمر بأنهم ظلمة يظلمون الرعية ولا يقيمون العدل بين العباد والبلاد ، ومن ثَمَّ تمتلئ القلوب حقداً وغيظاً ، وهذا ما فعله ذو الخويصرة مع الرسول عليه الصلاة والسلام[٢] ، وهو رجل من بني تميم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعدل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ويلك ، من يعدل إن لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أعدل**» فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ، فقال : «**دعه فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** »[٣]، فإذا لم يسلم الرسول عليه الصلاة والسلام من التحريفات الباطلة ، فكيف يسلم غيره ؟؟

(١) انظر نفس المصدر.

(٢)الفتاوى (٧/ ٤٧٩).

(٣) مسلم – كتاب الزكاة/ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (٧/ ١٦٢).

٥. نشر أقاويل مغلوطة عن أهالي ولاة الأمر مع تلفيق التهم الباطلة المغرضة ، فمن أين لهم بتلك الإشاعات ، فهل عاشوا بينهم ؟؟

٦. محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر والعلاقات ، وهذا ما تحاول الوكالات الصهيونية بثه في إذاعاتها ، من الافتراءات المكذوبة حول الأسرة المالكة ، وقد يقلدها بعض القنوات الفضائية في ذلك ، فيوهمون الشعب أن الأسرة لم تستطع التحكم في نفسها فكيف تحكم الرعية ؟؟ ... وهذا ما تقوم به قناة " الإصلاح" من بث بذور الفساد بين العباد والبلاد ، والواقع يكذبهم ، فإن الأسرة الحاكمة مترابطة متماسكة يشد بعضها على يد بعض ، يحترم الصغير الكبير ويعطف الكبير على الصغير ، وهذا ما يراه عامة الشعب أمام أعينهم من تصرفهم مع بعضهم البعض ، فلو كانت الأسرة حقاً مختلفة، لما خُطِّط للهجوم عليها والنيل منها وكثُرت القوى ضدها ، وتعددت الأطراف للقضاء عليها .

٧. وصف ولاة الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل وسوء الإدراك ، فتؤدي تلك الأراجيف ونشرها بين الأمة إلى عدم ثقة الرعية بالراعي، والمحكوم بالحاكم ، ولسان الحال يكذب ظنونهم، حيث نجد ولاة الأمر يتسمون بالعقل والتعقل والفهم والتفهم والبصر والبصيرة ونفاذ الرأي ، مما يكيد الأعداء ويفري أكبادهم .

٨. وصف ولاة الأمر بالتسلط والانفراد بالحكم وعدم أخذ المشورة، مع تلفيق بعض القصص المكذوبة ونشرها بين العامة والرعاء والهمج، مع أن المنصف المدقق في تاريخ الحكم السعودي يدرك بل ويتيقن أن الشورى مرت بمراحل عدة ، فمنذ دخول الملك عبد العزيز يرحمه الله مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .. حيث دعا آنذاك إلى الشورى وجعلها ركيزة أساس في حكمه ، تثبيتاً لأمر المشاورة وفق الأسس الشرعية وهي نواة الدولة الإسلامية شورية، دستورها الكتاب والسنة، ثم أعيد تكوين مجلس الشورى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله في صورة جديدة عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .. فمثل نقلة تطويرية تتواكب مع المستجدات وتطلعات القيادة والمواطن(١) .

٩. إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام ومن يقف وراءها ممن يلصق التهم بولاة أمر المسلمين ويسعى للطعن في حكمهم ووصمهم بما هم منه براء ، سعياً لإشاعة الفتنة وتشويه سمعتهم ، وما تلك إلا نبتة يهودية .

١٠. نشر الأراجيف الكاذبة والإشاعات المغلوطة من الأعداء عن

---

(١) انظر كتاب الشورى في الإسلام ١٦.

ولاة أمر المسلمين ومظاهرتهم للمشركين ، دون معرفتهم بالأحكام التفصيلية، حيث إن معاونة المشركين ومظاهرتهم إما أن تكون كفراً وإما أن تكون جائزة ، فالتعاون بين المسلمين والكفار فيما أباحه الله من دفع الظلم جائز، وإن الله عز وجل لينصر هذا الدين بالرجل الفاسق، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[1] وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] ولا يدخل هذا في مظاهرة المشركين ولا محبتهم .

١١. اللجوء إلى التدمير والتخريب بمرافق وأجهزة الدولة بغية إحداث هزات وتصدع في جدار الأجهزة الأمنية، وبالتالي تعرية هذه الأجهزة أمام الرأي العام ، ثم يقومون بنشر الإشاعات المغرضة بهدف إعطاء شعور بأن هناك سخطاً عاماً في المجتمع ضد ولاة الأمر ، ولسان الحال يكذب أقوالهم ، فما تحل فاجعة بالمملكة العربية السعودية ، إلا ويقف الشعب السعودي مناضلاً مدافعاً مجاهداً مع ولاة الأمر .

(١) سورة الحج (٤٠).

(٢) سورة البقرة (٢٥١).

١٢. تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثَمَّ نشره وإشاعته بين أفراد الأمة، كتفسير بعضهم قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾[1] بأن المراد منها ذكر أخطاء الحكام على المنابر وأمام الملأ وفي الأشرطة المسجلة والمنتديات، ويحصرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك فقط، مع أن المراد بهذه الآية كل من قال كلمة الحق وجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر طاعة لله تعالى، ولم يترك النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس، أما ذكر أخطاء ولاة الأمر على المنابر وفي المحاضرات العامة، فهذه ليست بالنصيحة، بل تشهير وزرع للفتنة والعداوة بين الحكام والشعوب، وهذا يترتب عليه أضرار كبيرة ومفاسد عديدة، فأين هؤلاء من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينبه على شيء لا يخص قوماً بأعيانهم، بل يقول: «**ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا**»[2].

١٣. إشاعة أساليب معينة للتهوين في شأن الخروج على الحكام وإلى

---

(١) سورة المائدة (٥٤).

(٢) البخاري – في كتاب الأدب / باب من لم يواجه الناس بالعتاب (١٣/ ١٢٥ – ١٢٦) ومسلم – في الفضائل / باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته (١٥/١٠٦).

نزع يد الطاعة لولاة الأمر وخلع البيعة عنهم، وهذه الأمور جميعها مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

١٤. إشاعة الأفكار المبتورة في مجتمع النساء مع استخدام أساليب بيانية لإقناع المرأة بأنها مظلومة ولا كيان لها، ومن ثَمَّ تربي النساء الأولاد على غرس الحقد ضد ولاة الأمر، وهذا الفكر والتوجه كلاهما لخدمة اليهود والنصارى؛ لأن هذه الدولة مقصودة، لأنها البلاد الباقية على وجه الكرة الأرضية التي تمثل منهج السلف الصالح، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص، ويجعلوها بلاد دمار وتدمير، ولذا فإن المؤتمر الإسلامي الرابع الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله بعنوان «الأمة الإسلامية والعولمة» بتاريخ ٢٣-٢٧ / ١ / ١٤٢٣ هـ أصدر قرارات وتوصيات نوهت فيها بالمكائد التي تكاد ضد الأسرة والمرأة والطفل في إطار العولمة الاجتماعية مع المطالبة بتعميمها على المسلمين وتزويد المؤسسات النائية العالمية بنسخ منها، حتى يتضح الحق من الباطل والنور من الظلام(١).

١٥. ما يطنطن حوله المطنطنون ويتشدق به المتشدقون من عدم تحقيق

---

(١) انظر «إصدار خاص عن المؤتمر الإسلامي الرابع بمكة المكرمة» ص ٢٩.

حقوق الإسلام في البلاد الإسلامية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، ووصف حكامها بالهمجية والقسوة ، والأنانية لتطبيقها الحدود الإسلامية، فنقول لهم : لا صلاح للمملكة العربية السعودية إلا بنهج طريق الإسلام ولا بقاء لها إلا بهديه ، فإن مزاعمكم لم تكن صدفة أو عفوية ، فإن كثيراً من القوى تألبت علينا تبغي لديننا استئصالاً ولرايتنا انتكاساً ، فعلى قدر شرف الرسالة تكون شراسة الهجوم[١] ، فالمملكة العربية السعودية بلد الأمن والأمان والطمأنينة والاطمئنان ، والسداد والرشاد ، فليمت الحساد كمداً وغيظاً .

١٦. الافتراء باتهام ولاة الأمر بعدم اهتمامهم بالشباب وقضاياهم عقدياً وفكرياً وثقافياً وسلوكياً وخلقياً ورياضياً ، وما ذاك إلا كذب بين ، فالمملكة العربية السعودية تهتم بالشباب من جميع النواحي وذلك من خلال مؤسسات وجمعيات هادفة ، وتعمل من أجل القضاء على النعرات العصبية وعلى التنافر ، وتعمل على نشر روح المحبة والأخوة الإسلامية بين أفراد الشعب المسلم الواحد داخل إطار الدولة الواحدة، وكذلك بين المسلمين من أبناء الدول والشعوب المختلفة[٢] .

---

(١) انظر كتاب « المرأة السعودية بين الادعاء والحقيقة » د . عفاف مختار.

(٢) الأمة الإسلامية والعولمة ، إصدار خاص عن المؤتمر الإسلامي الرابع ٢٩.

١٧. التشـهير بالعلماء – ورثة الأنبياء – بـأن عليهم ضغوطـًا من ولاة الأمر فلذا فإنهم مغلوبون على أمرهم فلا يستطيعون التفوه بالحق ، وقد تكون تلك الإشـاعة من أخطر الإشـاعات؛ لأنها تـؤدي إلى الوقيعة بين العلمـاء والأمـة والفصل بينهم وبين الشـباب والمجتمع ، حتى يتسـنى للمفسـد زرع شـره ، لأنه إذا أُسـيء إلى العلماء بالظـن والريبة وفُقِدَت الثقـة بهم ، سـنحت الفرصة للمُغرضين في بث سـمومهم ودسائسـهم ، وهـذه فكرة دخيلة على هـذه البلاد وأهلها من عناصـر صهيونية أجنبية فيجب على المسلمين الحذر منها[١]

١٨. نشـر الأكاذيب بين الناس بأن هـذه الدولة تحارب الدين وتضيق علـى الدعاة ، مع أن الحق الأبلج الـذي لا يحتاج إلى دليل أو برهان أن الدولة السـعودية منذ نشـأت وهي تناصـر الدين وأهلـه ، وما قامت إلا على هذا الأسـاس، ومـا تبذله الآن من مناصرة المسـلمين في كل مكان بالمسـاعدات المالية، وبناء المراكز الإسـلامية والمسـاجد ، وإرسـال الدعاة ، وطبع الكتب وعلى رأسـها المصحف الشريف ، وفتح المعاهد الإسـلامية والكليات الشـرعية ، وتحكيمها الشريعة الإسلامية ، وجعل

---

(١) يزعـم بعضهـم أن علمـاء هذه البـلاد مرجئة ، وأنهم أهـل مناصب ومداهنـة ، بل بلغت الجـرأة ببعضهم بوصف هيئة كبـار العلماء بهيئة كبار العملاء ولا حول ولا قوة إلا بالله ، انظر كتاب السياسة في واحة عربية – مضاوي الرشيد.

جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد[1] ، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها الإسلام وأهله ، وشجى في حلوق أهل الشر والشقاق ، أما إذا قام ولاة الأمر بمنع من يدعو إلى باطل أو إلى فرقة ودعوة للخروج على ولاة الأمر باسم النصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى ، فهذا من حقهم المشروع؛ لأن في ذلك مصالح عظيمة لا تخفى على أصحاب العقول الرشيدة .

١٩ . إشاعة القول بأن الإمام هو من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب ، بغرض الوصول إلى القول أن هؤلاء الحكام ليس لهم حق الطاعة ، فهذا كلام الخوارج ومن تابعهم، فالإمام من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين ، ويلزم الباقون طاعته، وليس يلزم أن يبايعه كلهم من المشرق والمغرب ، رجالاً ونساء ، فهذا ليس منهج أهل السنة والجماعة في عقد الإمامة ، فإن من ينشرون هذه الأقاويل هم من تأثر بمنهج الخوارج والمعتزلة، فيحاولون نشر الدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة والمطويات التي توزع سراً هنا وهناك وعبر شبكة الانترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً لتفريخ أهل الضلال.

---

(١) انظر كتاب « مساعدات المملكة الخارجية» – عبد الله اليوسف .

وهناك العديد والعديد من الإشـاعات التي تروج ضد ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية بهدف زلزلة الكيان المتماسك والبناء الشامخ والركن الأصيل في العالم الإسلامي .

فلذا فإن الذين يشيعون الأكاذيب والترهات لا يخدمون إلا العلمانيين الذين لا يريدون الإسـلام والمسلمين ، بل يريدون دولة إلحادية يستوي فيهـا اليهـودي والنصراني والوثني والمسـلم ، وليأخذ هـؤلاء العبرة من الثـورات التـي حصلت في مصر والعراق والشـام وماذا حصـل فيها ؟ .. هل انتقل الناس من سـيء إلى أحسن أومن سـيء إلى أسوء ؟ .. فهؤلاء الشباب الذين يثيرون مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية والماسونية التي تخطط في بروتوكولاتها إلى تفكيك الإسلام وأهله .

المبحث السادس : الإشاعة ضد ولي الأمر ونشأتها في الإسلام :

إن أول فتنـة حصلـت بعد الرسـالة المحمدية قتل عثمـان بن عفان رضـي الله عنه خليفة المسـلمين ، ثم عقب ذلك التنازع بين المسـلمين في موقعة صفين والجمل ، ثم خروج الخوارج والشيعة ، وفتنة المختار بن أبـي عبيد الثقفي وابن الأشـعث ، وتحريض الرافضـة لأهل البيت على الخروج حتى خرج عدد منهم على أئمة المسلمين وجماعتهم ، وظهور الباطنية وفسـادها في الأرض ، وقتال العصبيات والسلاطين وغير ذلك،

مما أدى إلى رواج الأهواء وانتشارها[1] ، وهذا كله وغيره كثير كان بسبب الوشاية على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقُتِل أمير المؤمنين ذو النورين عثمان بن عفان في سنة ٣٥ هـ بعد أحداث جرت وخطوب تتابعت دبر لها رجل لم يخالط الإيمان قلبه ، ولم يكن له من الدين إلا اسمه ، قد دخل في زمرة المسلمين وهو يعتزم الإيقاع بدينهم وتقويض جماعتهم ، وهو عبد الله بن سبأ اليهودي الملقب بابن السوداء ، فقد كان في قلبه حفيظة على المسلمين وعلى الدين الجديد الذي أزال ما كان اليهود يتمتعون به من المكانة عند عرب المدينة والحجاز عامة ، فحاول هذا الخبيث إظهار الإسلام وتنقل في بلاد الحجاز ، ثم ذهب إلى البصرة، ثم الكوفة ، ثم الشام ، وهو يحاول في كل بلد ينزل بها أن يُضِل ضعاف الأحلام ، ولكنه لم يستطع السبيل إلى ذلك ، فأتى مصر فأقام بين أهلها ، وما فتئ يبعدهم عن أصول دينهم ، ويزين لهم ذلك بما يزخرفه في القول حتى وجد مرتعاً خصيباً وكان مما قاله لهم: « إني لأعجب كيف تصدقون أن عيسى ابن مريم يرجع إلى هذه الدنيا وتكذبون أن محمداً يرجع إليها ؟» وما زال بهم حتى انقادوا إلى القول بالرجعة ، ثم قال لهم بعد ذلك : « إنه قد كان لكل نبي وصي وإن علي بن أبي طالب هو وصي

---

(١) مقالات الإسلاميين للأشعري (١-٤٩-٧٠) ، رسائل ودراسات في الأهواء - الدكتور ناصر العقل (٣١-٣٤).

محمـد صلى الله عليه وسـلم وليس في الناس من هـو أظلم ممن احتجز وصية رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فلم يجزهـا، وإن عثمان قد أخذ حق علي وظلمه ، فانهضوا في هذا الأمر وليكن سـبيلكم إلى إعادة الحق لأهلـه الطعن على أمرائكم وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنكم تسـتميلون بذلك قلـوب الناس » واتخذ لهـذه الدعوة أنصاراً بثهـم في الأمصـار ، ومـا زال يكاتبهم ويكاتبونه حتـى نفذ قضاء الله، وكان الضحية الأولى لتلك المؤامرة ذلك الخليفة الذي قُتِل مظلومـاً وبين يديه كتاب الله ، بعد أن لفق عدداً من الإشاعات والأقاويل ضد الخليفة الراشد وكلها أكاذيب ليس لها أساس من الصحة ، ومن تلك الإشاعات :-

١. ضربه لعمار بن ياسر حتى فتق أمعاءَه .
٢. ضربه لابن مسعود حتى كسر أضلاعه ومنعه عطاءه .
٣. ابتدع في جمع القرآن الكريم وتأليفه وفي حرق المصاحف .
٤. حمى الحمى
٥. أجلى أبا ذر إلى الربذة
٦. أخرج من الشام أبا الدرداء .
٧. رد الحكم بن أبي العاص بعد أن نفاه الرسول صلى الله عليه وسلم .

٨. أبطل سنة القصر في الصلوات أثناء السفر .

٩. ولـى معاوية وعبد الله بن عامر بن كريز ومروان وولي الوليد بن عقبة وهو فاسق ليس من أهل الولاية .

١٠. أعطى مروان خُمس أفريقيا.

١١. كان عمر يضرب بالدرة وضرب هو بالعصا .

١٢. عـلا على درجة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وقـد انحط عنها أبوبكر وعمر رضي الله عنهما .

١٣. لم يحضر بدراً وانهزم يوم أُحُد ، وغاب عن بيعة الرضوان .

١٤. لم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان وهو أعطى السكين لأبي لؤلؤة المجوسي وحرضه على عمر حتى قتله[١] .

١٥. كتب مع عبده على جمله كتاباً إلى ابن أبي سرح في قتل من ذُكِر فيه وهذا كله باطل سنداً ومتناً ..

- فقولهم : جاء عثمان بمظالم ومناكير ، فباطل ولا أساس له من الصحة.
- وأمـا ضربه لابن مسـعود ومنعه عطاءه فكـذب وزور ، بل إن ابن مسـعود لما بويع عثمـان رضي الله عنه قال : « بايعنـا خيرنا ولم نألُ »[٢]

---

(١) العواصم من القواصم – لأبي بكر بن العربي (٦١ – ٦٤).

(٢) منهاج السنة (٣/ ١٩٢ – ١٩٣) ، تاريخ دمشق – ابن عساكر (٧/ ٤٢٩).

وقال: « وُلينا أعلانا ذا فوق ولم نأْلُ »(١) وعند ولاية عثمان كان ابن مسعود والياً لعمر على أموال الكوفة وسعد بن أبي وقاص والياً على صلاتها وحربها ، فاختلف سعد وابن مسعود رضي الله عنهما على قرض استقرضه سعد فعزل عثمان سعداً وأبقى ابن مسعود ، حيث اجتهد في حكمه وهو مأجور .

• وأما ضربه لعمار ، إفكٌ مثله ، ولو فتق أمعاءه ما عاش أبداً ، فالصحيح أنه كان بين عمار وعباس بن عتبة بن أبي لهب خلافٌ حمل عثمان رضي الله عنه أن يؤدبهما عليه بالضرب ، وهذا ما كان يفعله أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: { وعثمان أفضل من كل من تكلم فيه ، هو أفضل من ابن مسعود وعمار وأبي ذر وغيرهم من وجوه كثيرة ، كما ثبت ذلك بالدلائل(٢) }.

• وأما جمعه القرآن الكريم فتلك حسنته العظمى وخصلته الكبرى، فقد حسم مادة الخلاف فيها ، وكان نفوذ وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم على يديه ، وأما ما رُوي أنه حرقها ، فقد كان في بقائها فساد خشية أن يكون فيها ما ليس من القرآن أو ما نُسِخ منه أو على غير نظمه ، فقد

---

(١) المرجع السابق.

(٢) منهاج السنة (٣/ ١٩٢ - ١٩٣) ، تاريخ دمشق (٧/ ٤٢٩) .

قام بعمل عظيم[١] .

• وأما الحمى فكان قديماً ، فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاناً يسمى النقيع للخيل ، والمراد به (المكان المخصص للخيول المرصودة للجهاد ، أو ما يملكه بيت المال) فكان الحمى للرسول صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر ، فما الذي يعيب عثمان في ذلك ؟

• وأما نفيه أبا ذر إلى الربذة فلم يفعله ، وإنما اختار أبو ذر أن يعتزل في الربذة ، فوافقه عثمان في ذلك .

• وأما إخراجه لأبي الدرداء ، فهذا غير صحيح ، حيث حصل بين أبي الدرداء ومعاوية كلام ، وكان أبو الدرداء زاهداً فاضلاً خرج إلى المدينة .

• وأما رد الحَكَم فلم يصح[٢] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: { وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه وقالوا ذهب باختياره ، وقصة نفي الحكم ليس في الصحاح ولا لها إسناد يعرف بها أمرها }[٣] ولو كان الرسول عليه

---

(١) البخاري - كتاب التفسير / باب تفسير سورة التوبة (٥/ ٢١٠-٢١١).

(٢) الفصل - ابن حزم (٤/ ١٥٤- ١٤١)

(٣) البداية والنهاية - ابن كثير (٨/ ١٣١) ، منهاج السنة (٣/ ١٩٦) ، موارد الظمآن ١٥٤٩.

الصلاة والسلام عزَّر رجلاً بالنفي لم يلزم أن يبقى منتفياً طوال الزمان، ولم تأتِ الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفياً دائماً، وقد كان عثمان رضي الله عنه قد شفع في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته فيه، وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحَكَم؟ وقصة عبد الله معروفة ثابتة في الإسناد، وأما قصة الحَكَم فإنما ذُكرت مرسلة[1].

- وأما ترك القصر فاجتهاد منه، إذ سمع أن الناس افتتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة، فتركها من باب سد الذرائع، وقد قال بقوله جماعة من العلماء.
- وأما معاوية فعمر ولاه وجمع له الشامات كلها، وأقره عثمان، بل إنما ولاه أبوبكر الصديق رضي الله عنه، لأنه ولى أخاه يزيد، واستخلفه يزيد، فأقره عمر لتعلقه بولاية أبي بكر لأجل استخلاف واليه له، فتعلق عثمان بعمر وأقره، فانظروا إلى تلك السلسلة ما أوثق عراها[2].
- وأما عبد الله بن عامر بن كريز فولاه لأنه كريم العمات والخالات وقد دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام أن يكون مسقياً فكان لا يعالج

---

(١) نفس المصادر.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٠)، المنتقى من منهاج الاعتدال (٢٧٠ - ٢٧١)، العواصم من القواصم (٨١).

أرضاً إلا وظهر منها الماء ، ونشأ سخياً كريماً شجاعاً .

- وأما تولية الوليد بن عقبة فقد قال عثمان رضي الله عنه { ما وليت الوليد لأنه أخي (من أمه) وإنما وليته لأنه ابن أم حكيم البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه } وإن دولة الإسلام الأولى في خلافة أبي بكر رضي الله عنه تلقت هذا الشاب الماضي العزيمة الرضي الخلق الصادق الإيمان ، فاستعملت مواهبه في سبيل الله ، فكان موضع السر في الرسائل الحربية بين الخليفة وقائده خالد بن الوليد .

وأما قول القائلين في مروان والوليد وحكمهم عليهما بالفسق، فسق، فهما عادلان عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين .

- وأما إعطاؤه خُمس أفريقيا لواحد فلم يصح(١) .
- وأما قولهم إنه ضرب بالعصا ، فما سمع ممن أطاع أو عصى ، وإنما هو باطل يحكى .
- وأما علوه على درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنما هي إشاعة المنكر ، ليروى ويذكر فيتغير قلب من يتغير .
- وأما انهزامه يوم حُنَيْن ، فقد وضحت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم ، لم يبقَ إلا نفر يسير مع رسول الله صلى الله عليه

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٤٩) ، المنتقى ٤٣١٤ - ٤٣١٩ - ٤٣٢٠ ط السلفية .

وسلم ، ولكن لم يأتِ تفسير من بقي ممن مضى في الصحيح ، وإنما هي أقوال : منها أنه ما بقي معه إلا العباس وابناه عبد الله وقثم ، وناهيك بهذا الاختلاف وهو أمر قد اشترك فيه الصحابة وقد عفا الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

- وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه }[1].
- وأما فراره يوم أحد وتغيبه عن بيعة الرضوان ، فقد جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال {أما فراره يوم أحد فأشهد الله أن الله عفا عنه وغفر له}[2] وعبد الله بن عمر رضي الله عنه لا يشهد على أمر إلا وقد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى

---

(١) الإصابة (٣/ ٥٢٨) ط ١٤٢٨ هـ ، منهاج السنة (٣/ ١٨٨) ، تاريخ الطبري (٢/ ٢٨٦).

(٢) البخاري – كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عثمان رضي الله عنه (٧/ ٤٨، ٤٩).

مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع يده اليمنى { هذه يد عثمان} فضرب بها على يده فقال { هذه لعثمان}(١).

- وأمـا امتناعه عن قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بالهرمزان فإن ذلك باطل ، وكان قتل عبيد الله له وعثمان لم يولَّ بعد .
- وأمـا تعلقهـم بأن الكتـاب وجد مـع الراكب ، أو مـع غلامه ، - ولم يقل أحد إنه غلامه - إلى عبد الله بن سـعد بن أبي سـرح يأمره بقتل حامليه، فقد قال لهم عثمان رضي الله عنه : « إما أن تقيموا شاهدين على ذلك، وإلا فيميني أني ما كتبت ولا أمرت، وقد يُكتَب على لسـان الرجل ويُضرب على خطه ويُنقش على خاتمه »(٢) .

فإذا كان عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الأموي أمير المؤمنين المشهود له بالجنة ، الملقب بذي النورين ، وأول من هاجر إلى الحبشة، وكان أوصـل النـاس للرحـم ، وأتقاهم للرب ، وله محاسـن لا تعد ولا تحصى لم يسـلم مـن المرجفين الذين يلوكون في أعراض الشـرفاء وفي دمائهم وفي خلافتهم .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) تاريـخ الطـبري (٤/ ٣٣٠ - ٤٢٣) ، اعتقـادات فـرق المسـلمين - الـرازي (٧٥) ، مقـالات الإسـلاميين (١/ ٤٩ - ٦٠) ، العواصم مـن القواصم (٥٣ - ٩٠) ، لا عربية للإرهاب - العفنان (٤٥ - ٨٧).

من خلال هذا العرض يتضح للقاصي والداني ، أن الإشـاعات ضد ولاة الأمر نواة سبئية يهودية ، فهذا ديدن اليهود الذين يرون كل من ليس يهودياً ليس له حرمة ولا ذمة حتى يسوغوا لأنفسهم أن العالم ملكٌ لهم بكل ما فيه ومن فيه(١).

فليحذر المسـلمون من هذا الحقـد الدفين الذي يورثـه اليهود إلى أبنائهم وأحفادهم(٢) .

المبحث السابع : طرق الوقاية من الإشاعات :

يعـاني العالـم مـن شـماله إلى جنوبـه ، ومن غربـه إلى شـرقه ، من موجـات الحـرب المعنويـة ، أو الحرب النفسـية (الشـائعات) فحرب الشائعات تستهدف شيئاً معنوياً ، وقد تظهر الإشاعة في أشكال متعددة، كالثرثرة، والنكات ، والتوقعات ، وهناك شـرط أساسـي لإتقان الشائعة وسـرعة انتشارها ، يكمن في أهمية الحدث أو الشخص المراد بالإضافة إلـى الغموض الذي يحيـط بالموضوع الذي يكون سـببه وصول الخبر محرفـاً، أو متضاربـاً أو غير مفهوم القصد منـه ، فلذا لابد من التصدي لتلك الحرب المعنوية بوسائل منها :-

---

(١) الماسونية في أثوابها المعاصرة – سعد الدين صالح (٣٧).

(٢) انظر كتاب « كيف تنهار دولة إسرائيل» – طلال عطار .

١. تأصيل وتقعيد أصول أهل السنة والجماعة لدى الناشئة ، ومن تلك الأصول الهامة : طاعة ولاة الأمر وبيان جُرم الخروج عليهم ، فتنشأ الناشئة وقد غرست تلك المفاهيم الصحيحة في نفوسهم .

٢. البعد عن مجالسة أهل الأهواء والبدع لأن مخالطتهم ومعاشرتهم سبب لانتقال العدوى منهم ، فإن المرء على جليسه، ومهما بلغ الإنسان من الاستقلالية بزعمه والاعتداد بنفسه والثقة بعقيدته فإنه لابد وأن يتأثر بمن يخالطهم ، يقول الحسن البصري رحمه الله (ولا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم)[١].

٣. خوف العبد على نفسه من الفرقة والافتراق والخروج عن جماعة المسلمين ، فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج ، أو الخروج على أئمتهم ، أو استحلال السيف فيهم ، فهو مفارق ، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: { **من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية** }[٢] ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: (البدعة مقرونة بالفرقة ، كما السنة مقرونة بالجماعة)[٣].

---

(١) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٤٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة(١/ ١٣٣).

(٢) سبق تخريجه .

(٣)الاستقامة (١/ ٤٢).

٤. توعيــة المجتمــع بــأن التقول علــى الآخرين بغير علــم كبيرة من الكبائر، فما بالك بولي الأمر الذي جعل له الشــارع الحكيم منزلة رفيعة ومكانة جليلــة ، يقول الله تعالــى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[1] ويقــول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[2] ويقول تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[3] ويقول الرسول عليه الصــلاة والســلام: « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقــي لها بالاً يلقى الله وهو عنه غضبان** »[4].

٥. التقرب لولاة الأمر ومحبتهم ومناصحتهم سراً دون الجهر؛ لكي يتحقــق الخير والصلاح والأمن والســلام والرخــاء والطمأنينة للناس ، فتنمو العلاقات السليمة بين الحاكم والمحكوم .

٦. قــراءة الســيرة بتدبــر ودقة وأخذ العــبرة منها ، فما خــرج قوم من الأقوام على حكامهم إلا ذاقت الأمة الوبال والدمار .

---

(١) سورة النور (١٥-١٦).

(٢) سورة الإسراء (٣٦).

(٣)سورة ق (١٨).

(٤)مالك في الموطأ (٢/ ٩٨٥) ، أحمد في المسند (٣/ ٤٦٩).

٧. التحـام الحـكام بالمحكومين عـن طريق الكلمـة المنطوقة لا المكتوبة، فالاتصال الشـخصي له أثره الفعال في التأثير على النفـوس كمـا قال صلى الله عليه وسلم: « **ليس السامع كالرائي** »، فإذا اجتمع ولاة الأمر مع الرعية واتصف الحاكم بالحماس والصدق والإخلاص، انصاعت الأمة له، وعندها لا يصدقون ما يلاك ضدهم.

٨. مناقشـة الأمة والإجابة على أسـئلة الناس واستفسـاراتهم وعدم صـدّ الناس عن المناقشـة أو تجاهل محاورتهم وتحاشـيها ، أو الإجابة عليهم بإجابة ملتوية .

٩. إشـراك أكـبر عـدد مـن النـاس في حملة التصـدي للإشـاعات ، والسيطرة عليها ، فكل فرد يستطيع أن يقوم بجهد مخالف لغيره، فتتضافر الجهود وتؤتي ثمارها بإذن الله تعالى.

١٠. المسـاهمة في بناء الروح المعنوية لدى عامة الشعب وذلك نتيجة الإيمان والثقة بالبلاغات الرسمية التي يصدرها ولاة الأمر .

١١. عقد لقاءات مشـتركة وندوات تجمـع فئات المجتمع من مدنيين وعسـكريين ، ومـن ثمَّ يمكن معرفـة المعتقدات الرائجـة في المجتمع ، وبالتالي معالجتها بالطريقة السوية.

١٢. تفنيد الإشاعات بموضوعية وصدق ومن ثَمَّ كسب ثقة الجماهير بولاة الأمر .

١٣. إقامة مؤسسات الغرض منها : الاجتماع مع فئات المجتمع المختلفة للإرشاد والتوجيه من الانحرافات العقدية والفكرية .

١٤. الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تقام بغرض مكافحة الشائعات وإماطة اللثام عن مخططات الأعداء مع غرس القيم الدينية والخلقية والمبادئ والمثل العليا في نفوس الشعب وتنمية الشعور بالقوة والثقة بالنفس ، عن طريق الاعتزاز بالانتماء الإسلامي والعمل على الحيلولة دون تسرب المبادئ الخطرة إلى عقول وعواطف المواطنين .

١٥. ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمساواة والحرية والقضاء على الأثرة والأنانية والعصبية الممقوتة ، فيصبح المجتمع مجتمعاً واحداً متماسكاً لا تجد الحملات المعادية ثغرة واحدة تنفذ منها إليه ولا إلى قائده ، وهذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قدم إلى المدينة المنورة ، عندما آخى بين المهاجرين والأنصار .

١٦. إن أفضل الوسائل في محاربة الشائعة هو عدم محاولة ترديدها ، أو تكذيبها ، فالوسيلة الوحيدة الفعالة في القضاء عليها : إصدار الحقائق المتعلقة بموضوع الشائعة والبيانات السليمة حولها ، فبالتالي يظهر

الحق من الباطل والصدق من الكذب .

١٧. نشر العلم الصحيح بين الأمة والقضاء على الخرافات والعادات البالية ، فإن المجتمع المتعلم الفاهم يستطيع أن يميز بين الأمور .

١٨. التزام العذر لولي الأمر مع إحسان الظن به ، فحتى لو راجت الشائعة بين المجتمع نحسن الظن بولاة الأمر ، وذلك يجعلهم ذلك يتوقفون عن ترديدها ، وهذا ما نبهنا الله عز وجل إليه فقال: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[2] .. فالنساء اللاتي تكلمن عن امرأة العزيز ومراودتها ليوسف، لم تستطع الواحدة منهن أن تملك نفسها حين دخل عليهن ، فلذا لابد من إحسان الظن بالآخرين مع سؤال الله تعالى العافية.

١٩. مراجعة العلماء وأهل الحل والعقد في جميع المسائل التي تتجدد

---

(١) سورة النور (١٢).

(٢)سورة يوسف (٣٠ - ٣١).

في الساحة ، فالعلماء ورثة الأنبياء وفضل العالم عظيم وجليل .

٢٠. دور أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة الخطير الذي يجب أن تقوم به في استرداد زمام المبادرة ، فلابد للإعلام أن يعرف البيئة والمجتمع وما يحويه من أفكار ومعتقدات ومبادئ ، والأبعاد والعناصر المؤثرة في كيان الجماعة ، ومن ثَمَّ الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المثمرة البناءة، مع تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق الصحيحة الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب .

٢١. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية وأخذ المنهج من الكتاب والسنة، فمن سار على نهجهما سعد في الدنيا والآخرة .

٢٢. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتآلف القلوب .

٢٣. الاستفادة من خطب الجمعة والمواعظ في نشر الوعي الصحيح لدى أفراد المجتمع والتنبيه من قِبَل أئمة المساجد على الأخطار المترتبة على الشائعات المغرضة .

٢٤. تهذيب الغرائز والطباع وتعويد النفس الغضب لله لا للنفس والشهوة، وعندها يستطيع الفرد ألا يلتفت لما يلاك من الإشاعات والأكاذيب التي تصاغ ضد ولاة الأمر.

٢٥. توعيــة المجتمع بأن الإشــاعات ما هــي إلا من اســتخدام اليهود[١] ، وذلـك لإرعاب المجتمع وتخويفهم ومن ثَمَّ بذر الشـقاق والفتن في طبقات المجتمع[٢] .

فالإشــاعة ضد ولاة الأمر بضاعــة يهودية ليس لها مـكان ولا زمان بين الإســلام والمسلمين ، فليحذر الذين يخالفون الله ورسوله أن يُحيق الله بهـم العـذاب والهلاك في الدنيا أو الآخرة ، ونســأل الله تعالى الهداية والسداد للأمة الإسلامية عامة وللدولة السعودية خاصة .

(١) أضواء على الحرب النفسية ، علي فايز الجهني (٩١).

(٢)انظر كتاب « الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني » – د .إســماعيل ياغي، « هكذا يربي اليهود أبناءهم» – د . سناء عبد اللطيف (٢٠١ – ٢١٥).

الخاتمة :-

إن أهم النتائج التي توصلت إليها هي ما يأتي : -

١. أن المسلمين يتعرضون لأخطر حرب نفسية وأكثرها تركيزاً وشراسة، وذلك من كوننا خير أمة أخرجت للناس وكوننا حملة الرسالة الخالدة .

٢. إن لفظ الإشاعة غالبا ما يستعمل في الذم ، وهذا ما وضحه القرآن الكريم .

٣. إن العامل المشترك بين تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح ، هو الانتشار والذيوع .

٤. كثرة الشائعات المحاكة والأغاليط المكذوبة التي تدبر ضد ولاة أمر المسلمين .

٥. الإشاعة تتكون من أخبار مشكوك في صحتها ، ويتعذر التحقق منها، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموَجهَة إليهم ، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية .

٦. الغموض وأهمية الموضوع يرتبطان ارتباطاً قوياً بسريان الإشاعة .

٧. رواج الإشاعة لا يتم إلا بأمور منها :

قضية معينة ، صياغة هادفة ، وسط مساعد ، زمن مناسب ، التركيز

على هدف، مكان مناسب، عدم توثيق القضية، أسلوب هادف، غموض الموضوع المثار، جهل المجتمع بالموضوع، انعدام المعلومات

٨. نشر الشائعات سنة كونية، لم يسلم منها حتى أفضل الخلق وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٩. أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية كانت بسبب الإشاعات ضد ولي الأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١٠. اختلاف أنواع الشائعات باختلاف الدوافع والأسباب والبيئات والنوايا، فمنها :

لإثارة الخوف والفزع والقلق، ومنها للإثارة ومنها لزرع الأمل والطموح في النفوس، ومنها لبث الكراهية والفتن، ولاة الأمر هم أصحاب التصرف في شأن الأمة لأنهم يملكون زمام الأمور، وبيدهم قيادة الأمة .

١١. إن من أصول أهل السنة والجماعة : طاعة ولي الأمر في المنشط والمكره، وفي العسر واليسر والمحبوب والمكروه، إلا أن يأمر بمعصية فلا طاعة .

١٢. مكانة ولاة الأمر في الدين الإسلامي مكانة جليلة .

١٣. الافتراق والخروج على الحاكم المسلم من أخطر أنواع الإحداث في الدين .

١٤. من خرج على إمام من أئمة المسلمين فقد شق عصا المسلمين .

١٥. الخروج على ولاة أمر المسلمين ، خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة .

١٦. جمهور المسلمين يلتزمون بالسمع والطاعة لولاة الأمر .

١٧. الحذر من القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة عن ولاة الأمر في هذه البلاد الطاهرة .

١٨. الأعداء يتكالبون حول هذه الديار المقدسة لكونها سالمة من الفتن والثورات .

١٩. من حقوق ولاة أمر المسلمين :

طاعتهم ظاهراً وباطناً مع بذل النصيحة لهم، والقيام بنصرتهم، وتعظيم حقهم، وتنبيههم عند الغفلة، وتحذيرهم من الحساد والأعداء ، وإعانتهم ومساعدتهم في الأعباء، ورد القلوب النافرة عنهم إليهم والذب عنهم بالقول والفعل والمال والأهل .

٢٠. إن تناول ولاة أمر المسلمين بالسوء في المجالس وعلى المنابر يؤدي إلى زرع الفتنة وتفريق الكلمة .

٢١. حرمة التقول على ولاة أمر المسلمين .

٢٢. وجوب إيصال النصيحة لولاة الأمر بالطرق المأمونة لا بالتشهير .

٢٣. تكفير الحكام والمحكومين أصل من أصول الخوارج .

٢٤. لـم تتفـرق الأمة ولم تتشـعب إلا بعـد فتنة عثمان رضـي الله عنه ، وكانت تلك الفتنة بسبب الإشاعة ضده .

٢٥. من آثار الإشاعة ضد ولي الأمر :

عـدم امتثـال أمـر الله تعالـى مـع تفـكك الأمـة وتمزقها ، وإشـاعة الفوضى وعدم الاسـتقرار، وفقدان الهيبـة والرهبة أمام الأعداء ، وعدم تهذيب الغرائز والطباع، مع عدم انتظام أمور الدولة وأحوالها ، والتشرذم والتفرق، وانتشـار الغل والشحناء مع فقدان الولاء بين الراعي والرعية ، هناك العديد والعديد من الآثار الوخيمة من جراء انتشار الإشاعات ضد ولاة أمر المسلمين .

٢٦. تحذير المجتمع السعودي من تصديق بعض الافتراءات المكذوبة والإشاعات المختلقة ضد ولاة أمر هذه البلاد الطاهرة.

٢٧. المملكة العربية السـعودية تعتبر الشريعة الإسلامية مصدر التوجيه لها في كافة جوانب الحياة .

٢٨. إن جميـع جوانـب الحياة في المملكـة العربية السـعودية محكومة بتعاليم الإسلام .

٢٩. المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشؤونها ، فقد أصلحها باريها وخالقها الذي ارتضى لها الإسلام دينًا

٣٠. إن الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وأبناءه من بعده اتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً لهم في الحكم .

٣١. إن من الإشاعات التي تحاك ضد ولاة أمر المملكة العربية السعودية :-

اتهامهم بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية ، تفخيم وتعظيم بعض الأخطاء والهفوات التي يقع فيها ولاة الأمر ، تضخيم المنكرات الموجودة في البلاد ، محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر والعلاقات ، وصف ولاة الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل، وصف ولاة الأمر بالتسلط وعدم الأخذ بالمشورة ، إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، مظاهرة ولاة الأمر للمشركين ، تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثَمَّ نشر الإشاعات بتلك المفاهيم المغلوطة ، إشاعة قضية التهوين من شأن الخروج على الحكام ، نشر الأقاويل الكاذبة عن ظلم المرأة وعدم الاهتمام بها ، عدم اهتمام ولاة الأمر بحقوق الإنسان ، عدم الاهتمام بفئة الشباب وقضاياهم ، التشهير بالعلماء وأهل الحل والعقد، محاربة

ولاة الأمـر للديـن أو التضييق على الدعـاة ، أن ولاة الأمر لا بيعة لهم ، وغير ذلك من أجل إشاعة الفوضى والفساد بين العباد .

٣٢. حِيكَـت ضد أمير المؤمنين عثمان بـن عفان رضي الله عنه عدد من الوشـايات والمكائد وجميعها غير صحيح ، فقتـل أمير المؤمنين ذو النورين ظلماً بسبب الوشاية الكاذبة .

٣٣. بمقتـل عثمان رضـي الله عنه خرجت الخوارج وتشـيعت الشـيعة وتفرقت الأمة الإسلامية .

٣٤. إن من طرق وقاية البلاد من الإشاعات المغرضة :-

تأصيل الناشـئة على فهم أصول أهل السنة والجماعة ، ومنها طاعة ولـي الأمر بالمعروف وتحريم الخروج عليه ، والبعد عن مجالسـة أهل الأهواء والبدع ، خوف العبد على نفسـه من الفرقة والتفرق ، أن التقول علـى الآخريـن كبيرة مـن الكبائـر ، التقرب إلـى ولاة الأمـر ومحبتهم ومناصحتهم سـراً ، قراءة السيرة بتدبر وأخذ العبرة منها ، التحام الحكام بالمحكوميـن عـن طريق الكلمـة المسـموعة المنطوقة ، مناقشـة الأمة والإجابة على أسـئلتها ، إشـراك أكبر عدد من النـاس في حملة التصدي للإشـاعات والسـيطرة عليهـا ، المسـاهمة في بناء الـروح المعنوية لدى عامـة الشـعب ، عقـد لقـاءات مشـتركة تجمع فئـات المجتمـع ، تفنيد

الإشاعات بموضوعية وصدق ، إقامة مؤسسات الغرض منها الاجتماع مع فئات المجتمع للإرشاد والتوجيه من الانحرافات، الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تقام لمحاربة الشائعات مع إماطة اللثام عن مخططات الأعداء ، ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمساواة والحرية ، والقضاء على الأثرة والعصبية ، عدم ترديد الإشاعات أو تكذيبها، بل إصدار حقائق متعلقة بموضوع الشائعة، فبالتالي يظهر الحق من الباطل، نشر العلم الصحيح بين فئات المجتمع ، التماس العذر لولي الأمر مع إحسان الظن به، مراجعة العلماء وأهل الشورى والحل والعقد عند النوازل، أهمية دور أجهزة الإعلام في استرداد زمام المبادرة عن طريق الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المميزة البناءة .

٣٥. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية .

٣٦. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتألف القلوب .

٣٧. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به لزلزلة أمن هذا البلد المقدس فليس وراءهم إلا الارتداد على الأعقاب والكفر بعد الإيمان .

٣٨. إن وراء الإشاعات ضد ولاة أمر المسلمين نوايا يهودية ، وما زال

الصهاينـة يبذرون تلك البذور في مشـارق الأرض ومغاربها ، للقضاء على الإسـلام وأهله . الإشـاعة مهارة يحترفها من يتصف بالفسـق ، ومن ينشرها يساعد الفاسق في فسقه .

التوصيات :-

١. على الجهات التنظيمية المعنية العمل على تقديم الأخبار الصحيحة والمسـتمرة للناس عن طريق وسـائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

٢. غـرس القيم الدينية والخلقيـة والمثل العليا في نفوس أفراد المجتمع وتنمية الثقة بالنفس بما يؤدي إلى القضاء على هذه الظاهرة السيئة .

٣. نشـر المنهج الرباني بين المجتمع الذي وضح لنا سـبيل مكافحة الإشـاعة مصدراً ونشـراً ، فقد قـال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾(١) .

٤. التحذير من بعض القنـوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التـي تدعو إلـى نزع يد الطاعة عن ولاة أمر المسـلمين في هذه البلاد الطاهرة .

---

(١) سورة الحجرات (٦).

٥. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به، فليس وراء ذلك إلا الارتداد على الأعقاب والكفر بعد الإيمان.

٦. دراسة تلك الشائعات وتحليلها ومعرفة جميع ما يتعلق بها من حيث الشكل ومصدر الانطلاق وأماكن وسرعة الانتشار والجمهور المستهدف ومحاولة ربط ذلك بتطورات الأزمة داخلياً ولدى الخصم والأطراف المعنية .

٧. استعمال الأسلوب المناسب لموضوع الإشاعة وطبيعتها وجمهورها، ومكان انتشارها مع استخدام وسيلة الإعلام الملائمة لدحضها .

٨. انتهاج التطبيق الخلاق والمبدع ، وتقديم الإجابات الصحيحة للرد على مزاعم العدو.

٩. رصد كل ما يكتب ويقال أو يذاع من معلومات خاطئة ومحاولة تفنيده بكل حكمة وتعقل .

خاتمة وتوصيات :

إن أهم النتائج التي توصلت إليها هي كما يلي :-

١. إن لفظ الإشاعة غالبا ما يستعمل في الذم ، وهذا ما وضحه القرآن الكريم .

٢. إن العامل المشترك بين تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح ، هو الانتشار والذيوع .

٣. رواج الإشاعة لا يتم إلا بأمور منها :

قضية معينة ، صياغة هادفة ، وسط مساعد ، زمن مناسب ، التركيز على هدف، مكان مناسب، عدم توثيق القضية، أسلوب هادف ، غموض الموضوع المثار ، جهل المجتمع بالموضوع ، انعدام المعلومات.

٤. نشر الشائعات سنة كونية قدرية لم يسلم منها حتى الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٥. أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية بسبب الإشاعات المغرضة.

٦. اختلاف أنواع الشائعات باختلاف الدوافع والأسباب والبيئات والنوايا، فمنها :

لإثارة الخوف والفزع والقلق ، ومنها للإثارة ومنها لزرع الأمل والطموح في النفوس ، ومنها لبث الكراهية والفتن.

٧. مكانة ولاة الأمر مكانة جليلة في الإسلام .

٨. إن من أصول أهل السنة والجماعة : طاعة ولي الأمر في المنشط والمكره إلا أن يؤمر بمعصية .

٩. الخروج على ولاة أمر المسلمين ، خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة .

١٠. الحذر من القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة عن ولاة الأمر في هذه البلاد الطاهرة .

١١. إن من حقوق ولاة أمر المسلمين :

الطاعة في المعروف، بذل النصيحة لهم سراً ، القيام بنصرتهم ، تعظيم حقهم ، تنبيههم عند الغفلة بالرفق والإحسان ، تحذيرهم من الأعداء والحساد، إعلامهم بسير الأعمال ، إعانتهم ومساعدتهم في الأعباء والمصالح، رد القلوب النافرة عنهم إليهم ، الذب عنهم بالقول والفعل.

١٢. إن تناول ولاة أمر المسلمين بالسوء في المجالس وعلى المنابر يؤدي إلى زرع الفتنة وتفريق الكلمة .

١٣. إن من أخطار «الشائعة» ضد ولاة أمر المسلمين :-

عدم امتثال أمر الله تعالى ، تفكك الأمة وتمزقها ، إشاعة الفوضى، فقدان

الهيبـة والرهبة أمام الأعـداء ، عدم تهذيب الغرائز، عـدم انتظام أمور الدولة، التشرذم والتفرق، انتشار الغل والشحناء والخيانة بين الرعية، فقدان الولاء بين الرعية والراعي، وغير ذلك كثير .

١٤. تحذير المجتمع السعودي من تصديق بعض الافتراءات المكذوبة والإشاعات المختلقة ضد ولاة أمر هذه البلاد الطاهرة .

١٥. إن جميـع جوانـب الحياة في المملكـة العربية السـعودية محكومة بتعاليم الإسلام .

١٦. المملكة العربية السـعودية تعتبر الشريعة الإسلامية مصدر التوجيه في كافة جوانب الحياة .

١٧. المملكة العربية السـعودية ليسـت بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشـؤونها ، فقد أصلحها باريهـا وخالقها الذي ارتضى لها الإسـلام دينـاً.

١٨. إن الملك عبد العزيز آل سـعود يرحمه الله وأبناءه من بعده اتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً لهم في الحكم .

١٩. إن مـن الإشـاعات التـي تحـاك ضـد ولاة أمـر المملكـة العربية السعودية :-

اتهامهـم بعدم تطبيق الشـريعة الإسـلامية ، تفخيـم وتعظيم بعض

الأخطاء والهفوات التي يقع فيها ولاة الأمر ، تضخيم المنكرات الموجودة في البلاد ، محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر والعلاقات ، وصف ولاة الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل، وصف ولاة الأمر بالتسلط وعدم الأخذ بالمشورة ، إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، مظاهرة ولاة الأمر للمشركين ، تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثَمَّ نشر الإشاعات بتلك المفاهيم المغلوطة ، إشاعة قضية التهوين من شأن الخروج على الحكام ، نشر الأقاويل الكاذبة عن ظلم المرأة وعدم الاهتمام بها ، عدم اهتمام ولاة الأمر بحقوق الإنسان، عدم الاهتمام بفئة الشباب وقضاياهم ، التشهير بالعلماء وأهل الحل والعقد، محاربة ولاة الأمر للدين أو التضييق على الدعاة ، أن ولاة الأمر لا بيعة لهم، وغير ذلك من أجل إشاعة الفوضى والفساد بين العباد .

ولسان الحال يكذب تلك الشائعات المغلوطة والافتراءات المكذوبة .

٢٠. بمقتل عثمان رضي الله عنه خرجت الخوارج وتشيعت الشيعة وتفرقت الأمة الإسلامية .

٢١. إن الإشـاعات التي حيكت حول عثمان لا أسـاس لها من الصحة، وهذا ما فنده علماء أهل السنة والجماعة ووضحوا الأمر فيه .

٢٢. إن من طرق وقاية البلاد من الإشاعات المغرضة :-

تأصيل الناشـئة على فهم أصول أهل السنة والجماعة ، ومنها طاعة ولـي الأمـر بالمعـروف وتحريم الخـروج عليـه ، والبعد عن مجالسـة أهـل الأهـواء والبدع ، خوف العبد على نفسـه من الفرقـة والتفرق ، أن التقول على الآخرين كبيرة من الكبائر، التقرب إلى ولاة الأمر ومحبتهم ومناصحتهم سـراً، قراءة السيرة بتدبر وأخذ العبرة منها ، التحام الحكام بالمحكوميـن عن طريـق الكلمـة المسـموعة المنطوقة، مناقشـة الأمة والإجابة على أسـئلتها ، إشـراك أكبر عدد من النـاس في حملة التصدي للإشـاعات والسـيطرة عليهـا ، المسـاهمة في بناء الـروح المعنوية لدى عامـة الشـعب، عقـد لقاءات مشـتركة تجمـع فئـات المجتمـع ، تفنيد الإشـاعات بموضوعية وصدق، إقامة مؤسسات الغرض منها الاجتماع مـع فئـات المجتمـع للإرشـاد والتوجيه مـن الانحرافـات، الإكثار من النـدوات والمحاضرات التي تقام لمحاربة الشـائعات مع إماطة اللثام عن مخططات الأعـداء ، ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمسـاواة

والحرية، والقضاء على الأثرة والعصبية ، عدم ترديد الإشاعات أو تكذيبها بل إصدار حقائق متعلقة بموضوع الشائعة فبالتالي يظهر الحق من الباطل ، نشر العلم الصحيح بين فئات المجتمع، التماس العذر لولي الأمر مع إحسان الظن به، مراجعة العلماء وأهل الشورى والحل والعقد عند النوازل، أهمية دور أجهزة الإعلام في استرداد زمام المبادرة عن طريق الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المميزة البناءة .

٢٣. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية .

٢٤. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتألف القلوب .

٢٥. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به لزلزلة أمن هذا البلد المقدس فليس وراءهم إلا الارتداد على الأعقاب والكفر بعد الإيمان .

٢٦. إن وراء الإشاعات ضد ولاة أمر المسلمين نوايا يهودية ، وما زال الصهاينة يبذرون تلك البذور في مشارق الأرض ومغاربها ، للقضاء على الإسلام وأهله .

٢٧. إن المسجد أفضل الأماكن التي يمكن أن تسهم في القضاء على تلك الظاهرة السيئة عن طريق تركيز أئمة المساجد على بعض الظواهر

السـيئة في المجتمع ونبذها وتبغيضها إلى المجتمع والدعوة لمحاربة مرتكبيها .